

الثقافة الأندلسية والعربية: دراسة مقارنة للأقوال المأثورة والأمثال الشعبية من المنظور الأنثروبولوجي

Andalusian and Arabic Culture: a Comparative Study of Popular Sayings and Proverbs from an Anthropological Perspective.

安达卢西亚和阿拉伯文化：从人类学角度对流行语和谚语的比较研究

منال عبد المنعم جادالله

الأستاذ المتفرغ بمعهد دراسات البحر المتوسط - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

Manal Abd El Moneim Gadallah

Professor at the Mediterranean Institute, Faculty of Arts, Alexandria University

manalgadallah10@gmail.com

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/7/22

تاريخ قبول البحث : 2024/8/3

الملخص :

دراسة الثقافة الأندلسية تهتم بالظواهر والعناصر الثقافية ذات الأصل الأندلسي؛ والتي مازالت ممثلة بوجودها الفعال في مظاهر الثقافة الإشبيلية المعاصرة. وكما هو معروف، اللغة تعد واحدة من أهم العناصر الثقافية وأكثرها تأثيراً على باقي العناصر الثقافية الأخرى. وكذلك تعتبر التعبيرات اللغوية والأمثال الشعبية مصدراً مهماً لدراسة الثقافة والمجتمع.

هذه الدراسة تعتبر من الدراسات المهمة لأنها تتضمن مجالين من أهم المجالات الحيوية في الدراسات الإنسانية. ويتمثل المجال الأول في الدراسات اللغوية والمجال الثاني في الدراسات الأنثروبولوجية. وتعتبر الدراسة من أوائل الدراسات الأنثروبولوجية، وكذلك من الدراسات النادرة التي اهتمت بالمجتمع الأندلسي المعاصر. اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي التقليدي وهو الملاحظة بالمشاركة من خلال الدراسة الميدانية لمجتمع إشبيلية على مدى عامين 2020-2022 بالإضافة إلى الاستعانة بالمقابلة وتحليل المضمون للتعبيرات اللغوية والأمثال الشعبية. اعتمدت الباحثة على نظرية مالينوفسكي "سياق الحال" من أجل حل ما أطلق عليه مالينوفسكي "مشكلة المعنى". أكدت الدراسة التشابه بين الثقافة الأندلسية والثقافة العربية في كثير من أوجه وعناصر الثقافة المختلفة من عادات وتقاليد وغيرها من أنماط السلوك والتفكير المختلفة وكذلك القيم والأخلاق. ومن ثم يتضح التأثير الكبير بين الثقافتين ليس كما يسجل البعض في الدراسات والأبحاث، التي تقتصر على عدد من الكلمات والأسماء، بل امتد التأثير ليشمل أنماط السلوك المختلفة، وكذلك أنماط التفكير والمعرفة. ومن ثم اتفقت الدراسة وفرضية ساير وورف في العلاقة بين الثقافة واللغة والفكر. وبذلك تمكنت الدراسة الميدانية بمجتمع إشبيلية من تحقيق هدف الدراسة من خلال التوصل إلى حقيقة التشابه بين الثقافة الأندلسية والثقافة العربية.

الكلمات الدالة: الأنثروبولوجيا الثقافية .

Abstract

The study of Andalusian culture deals with cultural manifestations of Andalusian roots, which still represents the elements of contemporary Seville culture; as is well known, language is one of the most essential elements of culture and linguistic expressions and sayings are considered to be a source for the study of culture. This study is important because it includes two of the most prominent fields of humanistic studies, the first is the field of anthropological studies, and the second is the field of linguistic studies. It is considered one of the first anthropological studies and is one of the few studies dealing with contemporary Andalusian society. The methodology is based on a field study of the society of Seville, with the traditional ethnographic approach: direct observation and the use of interviews, in addition to analyzing the content of linguistic expressions and sayings. We relied on Malinowski's theory of context to solve the "problem of meaning". This study confirmed the similarity between Andalusian culture and Arab culture in its different aspects: customs, traditions and patterns of thought, behavior and knowledge. Hence, the study agreed with the Sapir-Whorf hypothesis regarding the relationship between culture, language, and thought. Thus, the field work in Seville society was able to achieve the aim of the study by establishing the true similarity between Andalusian culture and Arab culture.

Resumen

El estudio de la cultura Andaluza se ocupan las manifestaciones culturales de raíz andaluza, que sigue siendo representativo de los elementos de la cultura sevillana contemporánea; como es bien sabido, el idioma es uno de los elementos más esenciales de la cultura y las expresiones lingüísticas y los refranes se consideran de fuente para el estudio de la cultura. Este estudio es importante porque incluye dos de los campos más destacados de los estudios humanísticos, el primer es el campo de los estudios antropológicos, y el segundo es el campo de los estudios lingüísticos. Se considera uno de los primeros estudios antropológicos y es uno de los pocos estudios que se ocupan de la sociedad andaluza contemporánea. La metodología se basa en un estudio de campo de la sociedad de Sevilla, con el enfoque etnográfico tradicional: observación directa y uso de entrevistas, además de analizar el contenido de expresiones lingüísticas y refranes. Nos basamos sobre la teoría de Malinowski del contexto para resolver el "problema del significado". Este estudio confirmó la similitud entre la cultura andaluza y la cultura árabe en sus diferentes aspectos: costumbres, tradiciones y los patrones de pensamientos, comportamientos y conocimiento. Por lo tanto, el estudio concordaba con la hipótesis de Sapir-Whorf sobre la relación entre cultura, lengua y pensamiento. Así pues, el estudio de campo en la comunidad sevillana permitió alcanzar el objetivo del estudio al mostrar la verdad de la similitud entre la cultura andaluza y la cultura árabe.

Key words: Cultural Anthropology, Antropología cultural

المقدمة

أهمية البحث

دراسة الثقافة الأندلسية ومقارنتها بالثقافة العربية تعد من الدراسات المهمة والمميزة لأنها تتضمن مجالين من أهم المجالات الحيوية في الدراسات الإنسانية؛ يتمثل المجال الأول في الدراسات اللغوية والمجال الثاني في الدراسات الأنثروبولوجية. وتعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الأنثروبولوجية، وكذلك من الدراسات النادرة التي اهتمت بالمتجمع الأندلسي المعاصر.

تتضمن الدراسة كل المظاهر الثقافية ذات الجذور والأصول الأندلسية، والتي مازالت ممثلة ومميزة في مجتمع إشبيلية كعناصر للثقافة الأندلسية المعاصرة ومقارنتها بأنماط من العناصر الثقافية العربية ممثلة في المجتمع السكندري. وفي هذه الدراسة اعتمدنا على تعريف الثقافة لأهم وأشهر علماء الأنثروبولوجيا، وهو تعريف تايلور E. Taylor الحضارة أو الثقافة هي: ذلك الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والعادات واللغة والدين وجميع العادات التي يكتسبها الفرد بحكم كونه عضواً في المجتمع. (E.Tylor,1873,p1) ومن ثم فالدراسة ليست بحثاً وثائقياً تاريخياً، كغيرها من دراسات المجتمع الأندلسي؛ في حين أنها دراسة أنثروبولوجية واقعية تهدف إلى الوقوف على دور الثقافة في تحديد اللغة والفكر والسلوك والمعرفة لدى مجتمع إشبيلية ومقارنته بمجتمع الإسكندرية.

الاتجاهات النظرية والتطبيقية

النظرية والمنهج وأدوات البحث

استغرقت الدراسة الميدانية عامين في الفترة من 2020 وحتى 2022 بجمع إشبيلية. واعتمدت الباحثة على المنهج الأنثروبولوجي التقليدي (الملاحظة بالمعيشة) مع الاستعانة بالمقابلة ومنهج تحليل المضمون. اعتمدت الدراسة على نظرية " سياق الحال " context of situation من أجل حل ما أطلق عليه مالمينوفسكي "مشكلة المعنى" والأمر الذي لا شك فيه أهمية هذه النظرية في فهم الكلمات المحلية بمعانيها المختلفة من خلال السياق الثقافي والإثنوجرافي. (J.A.Fishman,1968,p137,138) وهذا ما تم ملاحظته ومعرفته في اللغة الأسبانية حيث إن الكلمة الواحدة تظهر بمعان مختلفة ليس فقط باختلاف السياق ولكن باختلاف الموضوع محل الاهتمام. إذ للكلمة الأسبانية معان عديدة تختلف باختلاف الموضوع؛ لذلك من العادات الشائعة بين أفراد المجتمع تحديد الموضوع مجال الاهتمام والحوار قبل البدء في الحديث، حتى يتسنى للمتحدثين فهم المصطلحات والكلمات المستخدمة فهماً صحيحاً.

اعتمدنا في هذه الدراسة اعتماداً أساسياً على نظرية فرديناند دي سوسير " العلامة اللغوية". (عبد الراجحي، 1977، ص19) والمقصود من الدال هو معنى اللغة أو العنصر الصوتي الظاهر، والمدلول هو المعنى العقلي أو التصوري الذي هو تمثيل الواقع، والمعنى المتضمن هو " فكرة عن شيء" أو ما يتوارد في ذهن المتكلم أو السامع حين تظهر العلامة أو الإشارة، وعلى ذلك تمثل العلامة الدالة الجانب المادي للغة أما العلامة المتضمنة فهي الجانب العقلي للغة؛ والفصل بينهما فصل نظري يهتم به المشتغلون بالنظرية اللغوية، أما في الواقع فهذان المظهران لا ينفصلان وبطبيعة الحال الصوت الذي لا معنى له لا يعتبر إشارة أو علامة دالة لأنه لا يدل على شيء ولا يعني شيئاً، ولا يكون هناك تصور ما عنه.

اهتمت الدراسة بفرضية ساير وورف Sapir & Worf المبنية على علاقة اللغة بالفكر (الاحتمية اللغوية) أي أن التشابه في بنية اللغات ينتج عنه تشابه في طريقة تفكير الناس، والاختلاف كذلك. وظلت فرضية ساير وورف التي ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي فكرة مثيرة للجدل والنقاش ولم تصل إلى اختبارات تجريبية دقيقة. إلا أن الدراسة التي نحن بصددنا حاولت التعرف على دور ثقافة الناس في تحديد لغتهم، إذ يشترك أفراد المجتمع في ثقافة ذات تعبيرات لغوية وعادات كلامية، كما يشترك أفراد المجتمع في مفاهيم وأنماط خاصة بالسلوك حيث إن الأنشطة العليا للإنسان من التفكير والتذكر والتخيل والتأمل والشرح والتأويل..... الخ. كل ذلك ينبع من تكيف واتفق أعضاء المجتمع المشتركين في ثقافة واحدة ولغة واحدة؛ التي بدورها تحدد الطريقة التي يعبروا بها عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم ونظرتهم للعالم من حولهم. ومن هذا المنطلق تعد اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار والعواطف حيث إنها تحدد

الفكر وتوجه الإدراك وتزود العقل بنماذج من التحليل الرمزي. (Ben Blont,1974,p120,122) ومن ناحية أخرى تساعد على شرح وتأويل كل ما يدور بذهن المتحدث وعواطفه من أفكار ومشاعر.

وقد أكد عالم الأنثروبولوجيا برونيسلاف مالينوفسكي (1884-1942)، أهمية اللغة في الدراسة الميدانية للثقافة والمجتمع وعلى أهمية تعلم الباحث للغة المجتمع حتى يكون أكثر ملاحظة ودقة لما يشاهده، وأكثر فهماً لما يدور حوله من أنشطة وتظاهرات ثقافية واجتماعية. ومن ثم كان الاهتمام باللغة الأسبانية والتعبيرات اللغوية والأقوال الشعبية لدراسة الثقافة الأندلسية بعناصرها المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وأخلاق ومقارنتها بالثقافة العربية. والذي أكده الأنثروبولوجيون أن اللغة هي الثقافة، وأن الثقافة هي اللغة وبذلك فهما لفظان مترادفان والصلة بينهما عضوية وحيوية؛ والذي يميزها أن الثقافة بنية structure وأن اللغة أو الاتصال هو العمليات processes التي تتكون منها هذه البنية. (عبد الراجحي، 1977، ص35) كما ينظر للغة بكونها مفتاحاً للثقافة ككل. فالثقافة في كل مظاهرها عبارة عن لغة. واللغة ليست ظاهرة بسيطة، بل ظاهرة اجتماعية مكتسبة لها دور جوهري في حفظ التراث الإنساني وإنماء الثقافة ونقلها إلى الأجيال. (على عبد الواحد واني، 1951، ص2)

أكد علماء الأنثروبولوجيا المعرفية أن أكثر عادات المجتمع وتقاليد يمكن التعرف عليها وفهمها من خلال التحقق من معاني التركيبات اللغوية الخاصة بكل مجتمع، لهذا كان الاهتمام بدراسة اللغة لدى مجتمع إشبيلية باعتبارها أفضل طريقة لدراسة الثقافة بعناصرها المختلفة من أنماط السلوك والعادات والتقاليد وطرق التفكير ونظره أفراد المجتمع لأنفسهم وللعالم من حولهم.

ومن ثم تناول اللغة من حيث كونها نظاماً سليماً له سياق اجتماعي وثقافي ذو دلالات ورموز خاصة؛ ومن خلال تحليل الرموز والتعبيرات والدلالات المستخدمة للتعبير عن الأفكار والاتجاهات والمشاعر يمكن اختبار فرضية ساير وورف تجريبياً – المبنية على الحتمية اللغوية- وكذلك الاختلاف أو الاتفاق مع روبرت تايلور من حيث تأكيد التشابه في اللغة ينتج عنه تشابه في أنماط التفكير والمعرفة ووسائل التعبير عن المشاعر والأحاسيس وكذلك المعاني للوصول إلى الأفكار الكامنة وراء الكلمات. (Robert Taylor,1980,p87)

تنقسم الدراسة إلى ما يلي:

-الظواهر الثقافية بمجتمع إشبيلية.

- الإسكندرية وبلاد المغرب والأندلس.

- التعبيرات اللغوية والعادات الكلامية ودلالاتها.

- الأقوال الأندلسية والأمثال الشعبية "بمدينة الإسكندرية". دراسة مقارنة.

- الخاتمة ونتائج الدراسة.

الظواهر الثقافية بمجتمع إشبيلية

الأندلس عبقرية الزمان والمكان، الأندلس معنى أساسي وجوهري لحضارة إسلامية ذات جذور عربية كانت نموذجاً فريداً للتعايش والتسامح الذي استمر لمدة ثمانية قرون منذ 711م وحتى 1492م. شهد التاريخ ما أسسه العرب في شبه الجزيرة الأيبيرية من حضارة

كان لها أثر فعال في العلوم والآداب والفنون والعمارة والزراعة والصناعة على جميع أنحاء العالم. وكان ذلك وراء مكانة الأندلس وتميزها وازدهارها كمركز إشعاع أوروبي، بالإضافة إلى كونها هدفاً ومقصوداً لطالبي العلم والمعرفة من داخل إسبانيا ومن خارجها.

إقليم الأندلس هو منطقة إسبانية مستقلة ذات حكم ذاتي، يتكون من ثماني مقاطعات: الأولى: إشبيلية Sevilla (سيفيا) - كما ينطقها الأسبان- وهي عاصمة الأندلس، المقاطعة الثانية: المرية Almería، والثالثة: خاين Jaén، والرابعة: قادس Cádiz، الخامسة: قرطبة Córdoba، السادسة: غرناطة Granada، السابعة: مالقة Málaga، الثامنة: هويلبا Huelva. "سيفيا" هي إحدى المدن الأندلسية ذات الأهمية التاريخية المميزة، وهي مقر للبرلمان ورئاسة المجلس العسكري ومجلس الحكم، وبها وفد من حكومة الأمة جاء من أجل الأندلس. وصل تعداد سكان إشبيلية إلى 701339 نسمة في عام 2022 مما يجعلها المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الأندلس. وتتكون منطقة إشبيلية الحضرية من 46 بلدية. وهي من حيث المكانة تعد المدينة الرابعة في إسبانيا بعد مدريد وبرشلونة وفالنسيا، وتعد المدينة رقم 32 في الاتحاد الأوروبي. وهي أكبر مركز تاريخي فني في أوروبا وواحدة من أكثر المدن شهرة بها، وذلك نظراً لقيمتها التراثية التاريخية مما جعلها تتمتع باهتمام سياحي ملحوظ بفضل العديد من المعالم الأثرية مثل "برج جرس الكاتدرائية". وفي عام 1987 تم إعلان "الجيرالدا" و"الكاتدرائية" موقعاً للتراث العالمي من قبل هيئة اليونسكو. ومن المعالم المميزة بمدينة "سيفيا" Plaza de Espana "ساحة إسبانيا" وهي الساحة التي يرتادها كل زوار سيفيا بل تعتبر نقطة اللقاء والبدء التي يبدأ منها السياح والزائرون رحلتهم بالمدينة، وهي تعد من أجمل ساحات الأندلس وأكثرها شهرة.

احتلت إشبيلية "سيفيا" في العقود الأخيرة أعلى حركة سياحية في أوروبا وهذا الأمر ليس بمستغرب لما للمدينة من الجمع في تكامل رائع بين جغرافيا البحر المتوسط وتاريخ وحضارة العالم الإسلامي، ومن ثم حققت "سيفيا" براعة الحفاظ على خصوصية المكان بروعته وجماله وتميزه وأصالة الزمان بتاريخه وحضارته.

من أهم معالم إشبيلية نهر "الجوادا الكبير" Guadalquivir وكما يتضح من المسمى أنه مأخوذ من الاسم العربي (الوادي الكبير) وهو هدية الله لإشبيلية إذ يمر النهر وسط المدينة مما يجعلها تنقسم إلى قسمين "سيفيا" من جهة و"تريانا" من جهة أخرى. نهر الوادي الكبير هو النهر الوحيد في إسبانيا القابل للملاحة. ومع حركة المرور المنتظمة مع جزر الكناري تجعل من الممكن للسفن الكبيرة الوصول إلى إشبيلية من جميع أنحاء العالم. ميناء سيفيا هو الميناء النهري التجاري الوحيد في إسبانيا وهو يشكل مدخلاً لشبه الجزيرة الإيبيرية لأنواع كثيرة من السلع.

إشبيلية مدينة غنية بخصائصها التاريخية في التعليم والتدريس، بها أكبر جامعة بالأندلس تأسست عام 1505 وهي "جامعة إشبيلية" ويفد إليها العديد من طلاب العلم من مختلف المدن بالأندلس ومن مختلف دول أوروبا. مقر الجامعة الحالي مبني مركزي يبرز قيمتها الحضارية التاريخية ويرجع للقرن الثامن عشر كان في أصله "مصنعاً للتبغ" وهو مزار تاريخي سياحي مهم بمدينة إشبيلية. تضم جامعة سيفيا 72672 طالباً طبقاً لتعداد 2016. وبالمدينة جامعة "بابلو" Pablo de Olavide وبها أكثر من 10000 طالباً وتعد واحدة من أكثر عشر جامعات أوروبا زيارة ضمن "برامج إيراسموس Erasmus ودورات تعلم اللغة الأسبانية".

ومن ناحية أخرى يوجد في "إشبيلية" ثلاثة أنواع من المدارس، أولاً: المدارس الحكومية وعددها 149 وثانياً: المدارس التي تتمتع بالدعم وعددها 143 وثالثاً: المدارس الخاصة وعددها 57. وسعيًا من أجل التقدم التعليمي والتطوير من أجل تعليم أفضل التحقت أكثر من 100 مدرسة بدورة تدريبية في إطار برنامج الجودة وتحسين الأداء المدرسي.

إشبيلية "سيفيا" واحدة من أشهر مدن الأندلس وأكثرها غموضاً في العالم ومن أكثر السمات المميزة لها، حيث إنها تعيش منذ العصور القديمة في توازن دائم بين الثنائيات المختلفة؛ ويتم ذلك من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد مع رغبة قوية لمواصلة التنمية المستدامة.

من أهم الظواهر الدينية والثقافية في إشبيلية *Semana Santa* هو "أسبوع الآلام" الذي يفد إليه من دول العالم الآلاف المشاركون سنوياً والذي ارتبط اسمه باسم المدينة "سيفيا" وهو من أهم المهرجانات الوطنية والدولية ذات الأهمية السياحية والدينية ويوجد بسيفيا أكبر عدد من الكنائس، بها أكثر من 114 كنيسة، وتعد كاتدرائية سيفيا أكبر كاتدرائية قوطية في العالم وثالث أكبر المراكز الدينية في جميع أنحاء العالم.

مدرسة الموسيقى القوطية في إشبيلية تعد واحدة من أهم المدارس القوطية الأسبانية. والنشيد القوطي الأسباني هو الموسيقى الدينية المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية، ويعود وقت هذه الترنيمة إلى القرنين السادس والسابع الميلادي زمن أسقف إشبيلية "سان إيسيدرو" وهو أحد أهم ملحنى الترنيمة القوطية. (أمين الشعشوع، 2011، ص41)

تميزت الشخصية الأندلسية بحب الفن من الموسيقى والغناء والرقص، وهذا ما يشاهده الجميع بمختلف مظاهر العروض الممتعة في الأماكن العامة بالشوارع والحدائق والمنتزهات.

من أهم المهرجانات الشعبية بإشبيلية مهرجان *Feria* "فريا" وهو مهرجان فولكلوري مميز اشتهرت به مدينة إشبيلية ويقام في فصل الربيع وغالباً في شهر أبريل ويعرف بمعرض أبريل، حيث يقام في حي "لوس ريميدوس" ويعتبر مهرجاناً سياحياً مميّزاً يفد إليه زوار من مختلف أنحاء العالم. ومنذ عام 1965 أصبح احتفالاً دولياً مميّزاً؛ ينتظره محبو المهرجانات الفولكلورية في مختلف أنحاء العالم للمشاركة فيه، يستغرق أسبوعاً كاملاً ليلاً ونهاراً. واحتفالاً بهذا المهرجان تأخذ مدينة إشبيلية على عاتقها إنشاء أحياء جديدة مؤقتة: وتسهلاً للمشاركين في المهرجان يتم إنشاء وسائل مواصلات بخطوط للسير في طرق جديدة تتناسب وأماكن الاحتفال بالمهرجان، ويتميز المهرجان بالطابع التقليدي للملابس الرجال والنساء وكثرة الخيول وعربات الخيل بالشوارع وارتداء النساء للملابس الخيالة والسير بين المارة في الشوارع. وفي أثناء المشاركة في المهرجان ترتدي الفتيات والنساء الملابس الأندلسية التقليدية المزركشة ذات الألوان المبهجة الزاهية. ومن العادات التي تحافظ عليها فتيات الأندلس أن ترتدي في أثناء المهرجان أكثر من زي تقليدي؛ ويحرص كل من يرغب في المشاركة في هذا المهرجان من خارج إشبيلية أن يرتدي الزي التقليدي الأندلسي كنوع من احترام التقاليد الأندلسية والرغبة في المشاركة في المهرجان بصورته الحقيقية.

من أهم مظاهر الاحتفالات والمهرجانات الأندلسية رقصة "الفلامنكو" وهي فن الأندلس المميز الذي يدمج الرقص بالغناء على موسيقى الغيتار؛ تشتهر الفلامنكو بحركاتها الرشيقة بالذراعين والأحذية الشرسة والعاطفة القوية مع الأداء الجاد والثناء العميق ويصاحبها عزف الغيتار. رقص الفلامنكو هو نتيجة الاختلاط الثقافي بين العجم والعرب والمسيحية، وكذلك امتزج ببعض التأثيرات الإفريقية التي مرت عبر الأندلس. وفي عام 2010 أعلنت منظمة اليونسكو الاعتراف "برقصة الفلامنكو" واحدة من التراث العالمي غير المادي للإنسانية.

إشبيلية -روح الأندلس- ولا أحد ينكر مكانتها تاريخياً وسياسياً وتجارياً واقتصادياً ودينياً وعلمياً وثقافياً. إشبيلية كما يطلق عليها هي التاريخ والحضارة والحاضر والمستقبل وتتمتع بقدرة فائقة على احتواء العديد من الأجناس والثقافات، ويتم ذلك في تناغم وتكامل

رائع يشعر به الأفراد من مختلف الأجناس. إشبيلية وطن لمن ليس له وطن وهي سكن للجميع؛ وطن للأطفال والنساء والبالغين ووطن لكل اللاجئين من مختلف الأماكن، وهذا ما تجده مدوناً على حوايط المدينة أينما ذهبت. إشبيلية مدينة هادئة آمنة لذلك فهي طموح لكل من يسعى للحصول على حق الحياة الآمنة الكريمة؛ كل من يفد إليها بهدف الاستقرار والهجرة يسعى لتحقيق التكيف مع أنماط الحياة وظروفها واتباع قواعدها وقوانينها حتى يتسنى له تحقيق هدفه وإتاحة الفرصة له وللأهل والأصدقاء بالاستقرار الآمن بين سكان إشبيلية لتحقيق السعادة الحقيقية التي جاء من أجلها.

وبالدراسة الميدانية اتضح أن في إشبيلية العديد من التسهيلات لإمكانية الحصول على العمل من خلال بعض الاتفاقيات القائمة والسارية بين إسبانيا والمملكة المغربية في مجال الزراعة وخصوصاً للنساء. وكذلك على الرغم من صعوبات الحصول على الجنسية الإسبانية فإن كثيراً من الإخبارين والمبشرين أقرروا بأن "إشبيلية" من المدن الأكثر سهولة ويسر لإمكانية الحصول على الإقامة مقارنة بمدن إسبانية أخرى ومدن أوروبية مثل ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا. وفي إشبيلية بصفة خاصة يشيد العديد من الوافدين بحسن المعاملة والشعور بالأمن والأمان، مما يجعلهم أكثر رغبة في البقاء بالأندلس حتى نهاية العمر. ويعمل ما يقرب من 75% من سكان إشبيلية في قطاع الخدمات (السياحة والفندقة) والحانات والمطاعم والمتنزهات والحدائق ومختلف الخدمات بالإقامات الخاصة بطلاب الجامعات المختلفة. (Selda Dudu, 2018)

في إشبيلية كم هائل من المطاعم والحانات، وتتميز بإتاحة الفرص لإقامة مطاعم خاصة بمختلف بلدان العالم مثل إيطاليا - باكستان - الهند - الصين - لبنان - سوريا - مصر - المغرب - أمريكا - المكسيك - وغيرها. "إشبيلية" بها عدد كبير من الإقامات المخصصة لطلاب الجامعات المختلفة أو للشباب عموماً، من أجل تعلم ودراسة الإسبانية ومن أجل الالتحاق بالمعاهد والكليات المختلفة. غالبية المبشرين الذين استندت إليهم الدراسة لديهم أكثر من ثماني سنوات من الإقامة بالمجتمع الأندلسي ومعظمهم ممن أتوا إلى إسبانيا بغرض الهجرة والتطلع إلى حياة أفضل. إشبيلية أرض خصبة للعمل في مجال الخدمات وخاصة الزراعة. إسبانيا في حاجة سنوياً لعدد كبير من المزارعين أغلبيتهم من المغاربة لقضاء ستة أشهر في السنة من أجل الزراعة، وغالبية المزارعين من النساء وهن يفضلن البقاء في إسبانيا - بطريق غير شرعي - بعد انتهاء موسم الزراعة والحصاد. ومن الظواهر الأكثر انتشاراً بالمجتمع الأندلسي وبإشبيلية على وجه الخصوص أن يترك الأهل أبناءهم الذكور من سن 14 عاماً وأحياناً 12 عاماً بمفردهم في إشبيلية بهدف تمتعهم بالتنشئة الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي، وخصوصاً على التربية والتعليم طبقاً للقانون الخاص - السائد بالمجتمع الإسباني - بتمتع اللاجئين من الأطفال والنساء بهذا الحق. ومن بين هؤلاء كان غالبية هذه الحالات من الأبناء المغاربة. إشبيلية واحدة من أكثر مدن الأندلس استقبالا للاجئين والمهاجرين والمغتربين وهي طموح العديد من سكان الأندلس بمختلف المقاطعات، والعديد من مختلف الأجناس نذكر على سبيل المثال لا الحصر من الدول العربية (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، سوريا، لبنان). ومن الأفارقة (السنغال، نيجيريا، كوتفوار، أنجولا)، وغيرهم من سكان أمريكا اللاتينية والصين والهند وباكستان..... الخ. مناخ إشبيلية هو في الحقيقة مناخ البحر المتوسط النموذجي (حار جاف صيفاً معتدل ممطر شتاءً في كثير من الأحيان). وتعتبر الزراعة وخصوصية الأراضي والأشجار وملائمة المناخ وتوفر المياه من أهم الموارد الاقتصادية في إشبيلية. ومن أهم العوامل التي ميزت إشبيلية عن غيرها من مدن الأندلس خاصة وإسبانيا عامة؛ إنها مدينة تتمتع بمناخ ملائم للجميع صيفاً وشتاءً.

أظهرت الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع المبشرين تكيف المغتربين واندماجهم القوي في المجتمع الأندلسي. وأظهر البعض استمتاعهم بالحياة في إشبيلية أكثر من استمتاعهم بها في بلادهم. بالإضافة إلى ذلك إتاحة الفرص لهم بالعمل وتحسين أوضاعهم اجتماعياً ومادياً مما يمكنهم من تحقيق الذات.

أكد سكان إشبيلية أن لديهم نظرة وفلسفة للحياة خاصة بهم، ويذكرون عن أنفسهم أنهم يعيشون من أجل الاستمتاع بالحياة يعيشون في الحدائق والمتزهات والبارات والحانات والكافيتريات وفي الشوارع أكثر مما يعيشون في منازلهم. ومن يجلس يومه في منزله يعتبر شيئاً غير طبيعي، مما يجعل الأمر أكثر ارتباطاً بالمرض أو العجز الذي يقف عائقاً عن الخروج من المنزل. ومن العادات الشائعة بين سكان إشبيلية أن كبار السن يتمتعون برغبة قوية للاستمتاع بالحياة على الرغم من صعوبة الحركة للبعض، فإن حق الحياة يجعلهم يلجؤون لمساعدة البعض حتى يتمكنوا من الخروج على كراسي متحركة للتنزه والجلوس بالحدائق والمشاركة في التظاهرات والاحتفالات قدر المستطاع. والظاهر للعيان تمتع سكان إشبيلية بالعمر المديد للرجال والنساء.

يصف الكثيرون إشبيلية بالغموض، فهي غامضة في حقيقتها بسيطة في معاملاتها متسامحة في ممارساتها للاحتفالات والطقوس والعادات والتقاليد. وهي مدينة يعيش أهلها وزائروها في احتفال دائم طوال العام ما بين تظاهرات ثقافية فولكلورية واحتفالات فنية شعبية وتظاهرات دينية. إشبيلية على مدار العام تمتلئ حدائقها وشوارعها بالاستعراضات الفنية المختلفة من الغناء والعزف الموسيقي ورقص الفلامنكو التقليدي الذي تشتهر به الأندلس. وكان ذلك وراء تشبيه شوارع إشبيلية بالمسارح المفتوحة لجميع أفراد المجتمع، وهذا ما يشهده المارة بشوارع إشبيلية المختلفة. ومن ناحية أخرى تشهد منطقة وسط المدينة -أسبوعياً- أنماطاً مختلفة من الاستعراض الفني (رقص وغناء وعزف) لمختلف الجنسيات المقيمة بإشبيلية وهي بمثابة دعوة لمشاركة الجميع للتنافس والتباري من أجل تمثيل بلادهم بالزي الخاص بهم وبما يحقق ذاتهم بالفولكلور الخاص بهم. ومن ناحية أخرى تمثل المشاركة في هذه التظاهرات دعوة صريحة نحو احترام ثقافة الآخر وهذا ما اشتهرت به إشبيلية.

يعيش معظم المغتربين داخل منازلهم بعاداتهم وتقاليدهم مع أسرهم باستخدام لغتهم وعاداتهم الغذائية واحتفالاتهم وطقوسهم الدينية. وعلى الجانب الآخر يشارك المغتربون في التظاهرات والاحتفالات الفولكلورية الشعبية لأفراد المجتمع الأندلسي، حيث يشعر في أثناء المشاركة بأنه جزء من الاحتفال والتظاهرة الثقافية، خاصة التي يحتفل بها في الشوارع العامة والأحياء المخصصة لهذه الاحتفالات.

الإسكندرية وبلاد المغرب والأندلس

إن للإسكندرية منذ فجر الإسلام وحتى مطلع القرن العاشر الهجري 16/ ميلادي علاقة وثيقة، خاصة بكل من بلاد المغرب والأندلس، وهذا ما أكدته الرحالة بصفة عامة وما وجد في أدب الرحلة المغربية بصفة خاصة. وبذلك كانت الإسكندرية مكاناً آمناً للهجرة أمام ضغط الأسباب العنيف على المسلمين، ومجالاً للجهاد ومركزاً للعلم والمعرفة، ومن ناحية أخرى كانت الإسكندرية محطة انتظار وإقامة للقدامين في طريقهم لأداء فريضة الحج ذهاباً وعودة. وقد زاد في توثيق صلة الإسكندرية بالمغرب والأندلس أن الطريق البري عبر الأقاليم الساحلية في المغرب أو عبر واحات الصحراء كان هو الطريق الأكثر استعمالاً سواء في أيام الحرب والسلام أو في أوقات الصحو واضطراب الجو- وهي العوامل التي كثيراً ما أثرت على الطريق البحري. (سعد زغلول، 1975، ص208)

تميزت الإسكندرية بموقعها الجغرافي على ساحل البحر المتوسط، فهي أشبه بحلقة الوصل بين شمال الدلتا وبين صحراوات المغرب الشمالية وأقاليمه الساحلية العامرة؛ حيث يمر بها الطريق التاريخي الممتد عبر شمال القارة الإفريقية من برزخ السويس شرقاً حتى منخفض تازا (قرب مدينة فاس) في أقصى المغرب، وهي بفضل موقعها البحري كانت محل أنظار أوروبا شمالاً وسواحل المتوسط الشرقية في بلاد الشام وسواحله الغربية في إسبانيا (بلاد الأندلس). وهذا ما جعل الإسكندرية الخط الفاصل وهمزة الوصل بين مصر وصحراوات المغرب الشمالية؛ خاصة وقت اشتداد الحرب في الأندلس واضطراب الأحوال في المغرب. وأكد الكتاب العرب أن الإسكندرية استقر بها كثير من المغاربة والأندلسيين، وتم اتخاذها وطناً ثانياً لهم. (سعد زغلول، 1975، ص207) وما زال في

الإسكندرية حتى وقتنا هذا عدد من الشواهد التي تدل على الأثر المغربي والأندلسي بمدينة الإسكندرية. نذكر على سبيل المثال أعلام مشايخ الإسكندرية من الأندلسيين سيدي الطرطوشي، سيدي الشاطبي، سيدي جابر، سيدي المرسي أبو العباس، سيدي القباري المغربي الأصل. هذا بالإضافة إلى كثير من الأسواق الشعبية التقليدية التي بها البضائع والسلع ذات الطابع المغربي والأندلسي ونذكر منها على سبيل المثال (سوق المغاربة).

التعبيرات اللغوية والعادات الكلامية ودلالاتها

أظهرت الدراسة الميدانية طوال مراحل تعلم اللغة الإسبانية العلاقة الواضحة بين اللغة العربية واللغة الإسبانية في كثير من العبارات والعادات اللفظية، والتشابه من حيث الصوت، ويرجع ذلك لاحتفاظ اللغة الإسبانية ببعض الحروف العربية واستخدامها بنفس طريقة النطق كما هو في حرفي "ث" "خ" وهذا ميز اللغة الإسبانية عن غيرها من اللغات الأجنبية الأخرى، وكذلك استخدام الأداة التعريفية (ال) خاصة في حالة وجود حرف الجر "a" قبل (la)؛ وما تفرضه القاعدة الإسبانية في هذه الحالة من الجمع بين الاثنين معاً بهذه الطريقة (al) أي (ال) الألف واللام، وهذا جعلها أقرب إلى الصوت العربي. وما أكد ذلك أنه من خلال اللقاءات الشخصية مع الباحثين، وخاصة أولئك الذين يتحدثون العربية، أكد معظمهم أنهم عندما يستمعون إلى متحدثي اللغة الإسبانية من على بعد فإنهم يعتقدون أن المتحدثين يتكلمون اللغة العربية بسبب التشابه الكبير بين اللغتين في الأصوات. هذا - في الواقع - ما حدث مع الباحث شخصياً. والأمر لا يقتصر على التشابه من حيث الصوت بل شمل التشابه بين اللغتين في بعض القواعد وتركيب الجمل، ونذكر على سبيل المثال؛ استخدام المؤنث والمذكر في حالة المفرد والجمع، وكذلك أن تتبع الصفة الموصوف من حيث الجنس والعدد. بالإضافة إلى التشابه في التعبير عن النفي والتعبير عن الرأي في حالة الإنكار ونذكر على سبيل المثال هذه الأمثلة للإيضاح:

طريقة تركيب الجمل من حيث بدأ الجملة باستخدام الفعل. نذكر على سبيل المثال:

voy a Madrid esta noche

سأذهب إلى مدريد الليلة

voy a trabajo ahora

ذهبت إلى العمل الآن

التعبير عن الرأي في حالة الإنكار كاللغة العربية كما في:

¿Por qué no jugar al tenis?

لماذا لا تلعب التنس؟

¿Por qué no jugamos al tenis?

لماذا لا نلعب التنس؟

استخدام الإنكار للتعبير عن التأكيد:

¡No me digas!

لا ما تقوليش!

¿Vas a la fiesta? ¿No?

أنت ذاهب للحفلة؟ صحيح؟

والأمر الذي لا شك فيه أن اللغة الإسبانية أخذت من اللغة العربية الكثير وأخذت منها قاعدة أساسية من المفردات والعبارات والتعبيرات والعادات اللفظية في الحياة اليومية بطريقة يصعب تجاهلها أو استبعادها. (Jamal Qasoum. 2009) مما جعل

اللهجة العربية الأندلسية هي إحدى لهجات اللغة العربية المستخدمة في الأندلس وفي أقصى شمال المغرب، وهي المنطقة التي تقع الآن في شبه الجزيرة الأيبيرية، والتي تمثل إسبانيا والبرتغال خلال الحكم الإسلامي . (Soha Abboud ,1997)

لذلك هذه الدراسة أكثر اهتماماً بالتشابه بين المجتمع الأندلسي والمجتمع العربي في الأفكار وأنماط السلوك والمعتقدات والقيم، وهي بذلك تختلف عن غيرها من الدراسات ذات الاهتمام بالتأثير التاريخي والحضاري العربي. ومن ثم تناول التشابه بين اللغتين من حيث التعبيرات الرمزية والدلالية أكثر من الاهتمام بتأثير اللغة العربية على اللغة الإسبانية من حيث عدد الكلمات والمفردات على الرغم من أهميتها.*

سوف نتناول بعض التعبيرات اللغوية المهمة ودلالاتها المستخدمة بين أفراد مجتمع إشبيلية بهدف محاولة فهم أعمق لأنماط التفكير ونظرة أفراد المجتمع لما يدور حولهم من مواقف ومتغيرات. نذكر على سبيل المثال:

التعبير الذي يعكس رؤية الثقافة الإسبانية للموقف الخاص بمحاولة الالتحاق بأمر ما.

Solicitud alta طلب تسجيل

Solicitud baja طلب إلغاء

ومن هذا التعبير يتضح أن طلب التسجيل يعكس الصعود والارتفاع ، بينما طلب الإلغاء يعكس النزول والهبوط.

-العديد من المشتقات اللغوية -مثل اللغة العربية- المستخدمة بمعاني مختلفة طبقاً للسياق، نذكر منها على سبيل المثال:

Prestar: (prestar un libro, no prestar atención, prestar atención)

الإقراض (استعارة كتاب) - كما تستخدم للتعبير عن (عدم الانتباه) او للتعبير عن (الانتباه).

Cuenta: (cuenta bancaria, tener en cuenta, cuéntame, dar en cuenta)

تعني هذه الكلمة الحساب المصرفي " ، كما تستخدم للتعبير عن الأخذ في الاعتبار ، وتستخدم عندما يطلب من الآخر أن يحكي شيئاً.

Entender:

"الفهم" - "التفاهم" . (تستخدم الكلمة للتعبير عن الفهم العقلي والتعبير عن الانسجام بين الأفراد)

* وقد تم تناول هذا الموضوع في بحث بعنوان: منال عبد المنعم جادالله 2013 تأثير الثقافة العربية على اللغة الإسبانية ، منشأة المعارف

Contento:

"السعادة" - "القناعة" - "الرضى" . (تستخدم الكلمة بهذه المعاني المختلفة)

Espera- esperanza:

"الانتظار" - "الأمل" . (تستخدم للتعبير عن الانتظار والتعبير الضمني عن الصبر وعلاقته بالأمل)

Aguantar: (no lo aguanto nada, me aguantas la mochila)

"التحمل" تستخدم تعبيراً عن التحمل الجسدي والنفسي. كما يتضح من هذه العبارة "لا أستطيع تحمله على الإطلاق"

التعبيرات الدلالية :

اللغة الدلالية هي اللغة التي تستخدم الكلمات أو التعبيرات بطريقة رمزية أو مجازية لنقل الأحاسيس أو المشاعر في رسالة. نذكر على سبيل المثال:

Como pez en el agua	مثل سمكة في الماء: تعبيراً عن الراحة بملأمة البيئة
Pez gordo	سمكة كبيرة: تعبيراً عن شخص ذي نفوذ بالسلطة والمال
Cortar el bacalao	قطع سمك القد: (الشخص المسؤول في موقف معين)
Me cae bien	أنا أحبه: تعبيراً عن شخص لطيف.
Me cae mal	أنا لا أحبه: تعبيراً عن شخص غير لطيف.
Tener mala leche	الحليب الفاسد: تعبيراً عن شخصية سيئة.
Como pan comida	مثل طعام الخبز: تعبيراً عن سهولة الشيء.
Mas Buena que el pan	أفضل من الخبز: تعبيراً عن شيء جيد للغاية
Me sacas de las casillas	لا تدفعني للخطأ: تعبيراً عن شدة الغضب.
No me rayes	لا تخدشني: تعبيراً عن العصبية وشدة الانفعال.
Estoy hasta arriba	أنا على الآخر: تعبيراً عن شدة الضيق.
Echar de menos	افتقدتك : تعبيراً عن الاشتياق للآخر.
Echar una mano	مد يد المساعدة: تعبيراً عن الحاجة للمساعدة من الآخر.
Se le va la pinza	لقد فقد عقله: (يصبح مجنوناً)
No ha sido nuestro dia	لم يكن يومنا: تعبيراً عن سوء الحظ في هذا اليوم.
Vale la pena	يستحق هذا العناء: تعبيراً عن شيء ذي قيمة ويأتي من ورائه فائدة.

التعبيرات الرمزية ونذكر منها على سبيل المثال:

Cuesta un ojo de la cara	تساوي عين من الوجه: تعبيراً عن الثمن الباهظ.
Tener la mosca detras de la oreja	عنده ذبابة خلف الأذن: (التعبير عن الشك في الأمر أي اشتبه في شيء ما)
Tener memoria pez	لديه ذاكرة السمك: (شخص لديه ذاكرة سيئة للغاية)
Dar las uvas	أعطي له العنب: (انتظر وقتاً طويلاً)
Darle Calabaza a alguien	أعطي اليقطين (القرع) لشخص ما: (دليل على الرفض)
Dar la espalda	أعطي له ظهره: (تجاهل ولا تنتبه)
Por la cara	من أجل الوجه: (افعل شيئاً بدون مقابل أي مجاملة)
Salud de hierro	صحة من حديد: (استخدام التعبير ذاته في اللغة العربية للتفاخر بالتمتع بالصحة الجيدة جداً)
Tocar madera	امسك الخشب: (استخدام التعبير ذاته في اللغة العربية للحفاظ من الحسد وجلب الخير)

التعبيرات التصويرية نذكر منها على سبيل المثال:

Me tomas el pelo	(أنت تعطيني الشعر) المعني يدل ضمناً على الخداع و محاولة تصديق ما لا يقبله العقل.
No tener pelos en la lengua	ليس لديه شعر على لسانه: (تعبيراً عن الشخص الصادق)
Tiene mucha cara	لديه أكثر من وجه: تعبيراً عن الإنسان الصفيق الذي لا يهتم بغيره (باستخدام إيماءة؛ ضرب اليد على الخد ثلاث مرات)
En un abrir y cerrar de ojos	في غمضة عين: (التعبير عن إتمام الأمر في لحظة سريعة جداً)

Sacar las uñas	خروج الأظافر: (كما تفعل القطط عندما تريد الدفاع)
No tener dos dedos de frente	لا يملك إصبعين في وجهه: (التعبير عن عدم المبالغة في الذكاء)
Hablar por los codos	يتكلم حتى الأكواع: (يتحدث كثيراً)
Creerse el ombligo del mundo	الاعتقاد في أنه لا "صرة" العالم: (تعبير عن أنه مركز العالم في الأهمية).
Comerse la cabeza	أكل الرأس: (تعبيراً عن المبالغة في التفكير)
No me comas la oreja	لا تأكل أذني: (لا تؤثر عليّ بكثرة الكلام)
Tener buena pinta	تبدو حلوة قوي: (التعبير عن شيء يبدو رائعاً)
Piel de la gallina	جلد الدجاج: (التعبير عن شيء مؤثر يسبب الشعور بالقشعريرة وهو ما يشبهه جلد الدجاج)

التشابه في علامات التعجب بين اللغتين الإسبانية والعربية. نذكر على سبيل المثال:

¡Enhorabuena!	تحانينا! وكما يتضح من ترجمة الكلمة حرفياً تعني (في ساعة سعيدة) لذلك تعبر عن التهاني.
¡Madre mía!	يا إلهي!! تعبير ليس له علاقة بترجمة الكلمات
¡Que guay!	يا له من شيء جميل!
¡Que golazo!	يا له من هدف!
¡Que suerte!	يا له من حظ!
¡Que pena!	يا للأسف!
¡Que lastima!	يا للأسف!
¡Que rollo!	يا له من خيبة أمل!
¡Que sorpresa!	يا لها من مفاجأة!
¡Que barbaridad!	يا له من غضب!
¡Que pesado!	كم هو ثقيل! تعبير عن إنسان سيء للغاية.

من الواضح مما سبق التشابه بين اللغتين في الاستخدام اللغوي من حيث بنية الجملة والتعبير اللفظي، وكذلك في التعبيرات الدلالية والرمزية المستخدمة مع اختلاف بعض التعبيرات للتكيف مع طبيعة وخصائص كل مجتمع.

لكل ثقافة مجموعة معارفها المستمدة في الواقع من البيئة الخاصة بها. لذلك فإن التعبير عن متعة الإنسان وسعادته في المناطق الباردة يستخدم فيها قول «يدفئ قلبي» بينما جاء تعبير سكان المناطق الدافئة للشعور ذاته قول «يثلج صدري». وكما يتضح من التعبيرين فهما يتناسبان مع الظروف البيئية التي يعيشها الإنسان. (Darwin L. Thomas. 1982)

أكدت الدراسة الميدانية تميز المجتمع الأندلسي بكثرة الكلام واستخدام الحركة باليدين والرأس والحاجبين والعينين وجذع الجسم بأكمله. وكذلك من بين العادات المصاحبة للكلام أيضاً نذكر بعض الملاحظات التي شاهدها الباحث في أثناء الدراسة الميدانية - وهي في حقيقة الأمر في حاجة إلى دراسة خاصة- مثل لمس أيدي المتحدثين، ووضع اليد على ساعد المتحدث الآخر للتنبيه والتركيز. وغالباً ما يوجه المتحدث ضربة طفيفة للآخر على رأسه أو ظهره كتعبير عن التعاطف والألفة في أثناء الحديث. ومن ثم يتضح تشابه المجتمع الأندلسي والمجتمع العربي، مع العديد من مجتمعات البحر الأبيض المتوسط، في استخدام أنماط أكثر حركية للغة الجسد عند التحدث بما يتناسب والظروف البيئية المصاحبة لهذه المجتمعات، وكذلك أنماط الفكر والمعرفة وغيرها من أنماط السلوك وبعض العادات والتقاليد.

الأقوال والأمثال الشعبية الأندلسية والعربية دراسة مقارنة بين مجتمعي إشبيلية والإسكندرية

ترجع الإشارات الأولى لنشأة المثل العربي إلى القرن السابع الميلادي؛ حيث كانت الرغبة في إتقان فن المحادثة الحرة والمرح بين الشعراء والكتاب العرب في القرون الأولى للإسلام. (Emilio Gomez. 1972)

تمثل دراسة الأمثال الشعبية مصدراً أساسياً وجوهرياً لذي علماء اللغة وعلماء الأنثروبولوجيا على وجه الخصوص لمعرفة نظرة أفراد المجتمع للحياة، وكذلك الأفكار والآراء والمعتقدات؛ ويعتمد علماء الأنثروبولوجيا على دراسة الأمثال الشعبية كإطار مرجعي لتحديد العديد من العادات والتقاليد والقيم والأخلاق السائدة بين أفراد المجتمع¹.

وبالدراسة الميدانية لمجتمع إشبيلية اتضح تفضيل أفراد المجتمع استخدام الأمثال والأقوال المأثورة في أحاديثهم باعتبارها نماذج لغوية خاصة لا يعرف معناها المغتربون عن المجتمع.

وذكر البعض أن من بين العادات المتبعة أن يدون الأطفال الأقوال المأثورة التي يكتسبها في أثناء تنشئته الاجتماعية من الأهل وكبار السن، والتي يسمعونها في أثناء اختلاطه بالآخرين من الأصدقاء والأقارب وغيرهم من أفراد المجتمع. وذكر البعض أنهم في مرحلة الشباب يتبارون بعدد الأقوال المأثورة التي تم جمعها منذ مرحلة الطفولة والشباب. وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية الأقوال المأثورة لدى مجتمع إشبيلية بصفة خاصة.

¹ انظر: منال جادالله: 1998، الاتصال الثقافي بين مصر والمغرب، البحث الثالث بعنوان القيم في الأمثال الشعبية المغربية، منشأة المعارف الإسكندرية.

وكان ذلك وراء اهتمامنا في هذا الجزء بتسجيل وتحليل ومقارنة الأقوال الشعبية الأندلسية والأمثال الشعبية العربية - محاولة للتعرف على أنماط الفكر وأساليب التفكير والعادات والتقاليد والمعتقدات التي اتخذتها الأمثال الشعبية إطاراً مرجعياً.

وجه اللغوي والناقد الدبلوماسي الإسباني إميليو جارسيا جوميز Emilio Garcia (سيد المستعربين الإسبان) منذ أكثر من نصف قرن، وتحديدًا عام 1970- من خلال صفحات مجلة الأندلس - الأنظار نحو أهمية الأقوال الأندلسية المأثورة أو ما يعرف بالأمثال الشعبية الأندلسية المهجورة والمهملة، وذلك لقيمتها الأدبية الجوهرية أولاً وثانياً باعتبارها مصدرًا خصباً لدراسة الجوانب اللغوية والاجتماعية للثقافة الأندلسية. (Soha Abboud. 1997)

منذ ذلك الوقت (1970) وحتى الآن (2023) لم تتمكن من العثور على دراسة علمية متخصصة للأقوال الإسبانية أو الأمثال الشعبية في المكتبات العامة بأسبانيا ومكتبة جامعة إشبيلية بصفة خاصة. لذلك كان من الضروري اهتمامنا بالبحث والدراسة في هذا المجال الخصب - على الرغم من عدم توفر المراجع - لأهميته في معرفة الكثير عن الثقافة والمجتمع. ومن ناحية أخرى نادى إميليو جارسيا بدراسة الأقوال المأثورة بهدف الوصول إلى معرفة أصل هذه الأقوال من ناحية وكيفية ترجمة بعض الأقوال من اللغة العربية إلى الإسبانية. وحاول إميليو تناول بعض الأمثال والأقوال بالدراسة؛ إلا أنه كان دائما يطلق عليها مشاريع لم تكتمل بعد. وتناول فيها بوضوح أمثلة عن كيفية ترجمة المقولة الأندلسية إلى المقولة القشتالية. وكان اهتمامه لدراسة الأمثال من الناحية اللغوية الدقيقة. وذكر على سبيل المثال:

A quien dieron a escoger diero[n] alhaira

من أعطى الاختيار أعطى [n] الحيرة

A quien dieron a escoger diero[n] la ira.

من أعطى الاختيار أعطى [لا] الغضب

كلمة «الحيرة»، التي جاءت في نهاية المثل، ليست أكثر من الكلمة العربية المتطفلة في اللغة الإسبانية (الحيرة)، اقتبست من اللغة العربية، ولكن سرعان ما استبدل القشتالية عن طريق الخطأ كلمة «حيرة» بمصطلح إسباني آخر وهو «الغضب»..

يمكن قول الشيء نفسه عن القول المأثور الأكثر شيوعاً في الأندلس، وهو «عند نقص الخبز عليك بالتوستون الجيد». هذا ما جاء في الأصل، كانت الكلمة المستخدمة «توستون» يقصد بها (كعكة الزيت)، ولكن تم تغييرها إلى "كعكات"².

وكما يتضح أن استبدال الكلمة قد أفقد المثل المعنى والمغزى المقصود بأن استبدال القشتالية بشيء أفضل وأكثر تكلفة من الخبز، بينما المقولة الأندلسية في حقيقتها تعني إمكانية التصرف بما هو أقل ولكنه يقوم بالدور ذاته ويقضي الغرض تماماً. (Soha Abboud . 1997)

A falta de pan, buenas son tostón.

عند فقد الخبز، التوستون الجيد يكفي

² تم الاستعانة في هذا الجزء بملاحظات محمد بن شريفة في تحقيقه للأمثال الأندلسية التي مرت للإسبانية في كتاب أمثال العوام في الأندلس للزجالي القرطبي.

A falta de pan, buenas son tortas

عتد فقد الخبز، الكعك الجيد يكفي

هذه المقولة من المقولات الأكثر انتشاراً بين أفراد مجتمع إشبيلية وقد لاحظ الباحث وضعها لافتة على بعض المحلات بالمدينة. وتستخدم تعبيراً ضمنياً يقصد به حسن تصرف الإنسان في حالة فقد شيء من الأشياء المهمة؛ واستطاعته استبدال به شيئاً آخر لا يقل أهمية عن الآخر. وهو تعبير يحمل داخله مدح لمن يحقق شيئاً من لا شيء ويجاول الاستفادة من الأشياء باستخدامها في أكثر من شيء وبأكثر من طريقة.

ذكر إميليو جارسيا أن الأقوال الإسبانية كانت في الواقع تنقل كتابة وليس بالأقوال الشفوية (Emilio Gomez, 1972) وكذلك من خلال كتابات المثقفين، وليس بطريقة شائعة كما هو معروف في الأمثال المصرية. وما أكدته إميليو من خلال كتاباته أن كثيراً من الأقوال المأثورة الإسبانية هي في الحقيقة ترجمة عن الأقوال الأندلسية العربية الأصل مع بعض الاختلافات التي تتناسب وذوق اللغة الإسبانية. لذلك كانت الأقوال والمأثورات الشعبية الإسبانية تنقل وتداول بالكتابة أكثر من تداولها بالأقوال الشفوية كما في الثقافة العربية.

الأمثال الشعبية في المجتمع المصري هي أقوال شائعة تنتشر بين أفراد المجتمع دون معرفة من القائل؟ ومتى؟ وكذلك ظروف الحدث الاجتماعي الذي نشأ عنه المثل؟. (أحمد امين، 1953، ص61) لهذا السبب، من وجهة نظر الباحث، فإن مفهوم الأقوال المأثورة في الثقافة الأندلسية هي في الحقيقة أقرب إلى "القيم التفضيلية" منه إلى الأقوال الشعبية.

استندت الدراسة إلى تفسير وتحليل مائة قول مأثور أندلسي: مائة قول أو مثل يعني فعلياً مائة حقيقة. "مائة مثل، مائة حقيقة".

من بينها ثلاثة وستون قولاً مقارنة مع الأمثال العربية لمدينة الإسكندرية لعلاقتها بالمغرب والأندلس هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى (مدينة الباحث). لذلك، تم تصنيف الأقوال إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي.

- المجموعة الأولى هي أقوال اقتضرت على المجتمع الأندلسي (إشبيلية).
- المجموعة الثانية هي أقوال وأمثال موجودة في المجتمعين بكلمات ومعانٍ أكثر تشابهاً، وأحياناً بمعانٍ مختلفة بما يتناسب والثقافة الأندلسية. علماً أن الأمثال العربية لهذه المجموعة ليست ترجمة للأقوال الأندلسية - هذا ليس تخصصنا - بل هي أمثال شعبية موجودة فعلياً في المجتمع الإسكندري.
- المجموعة الثالثة هي الأقوال والأمثال المستخدمة في المجتمعين مع التشابه في المعنى، والاختلاف في استخدام التشبيه والاستعارة بما يلائم فهم وإدراك وثقافة كل مجتمع.

في هذا البحث، تم الاعتماد على أهم المراجع الإسبانية في هذا المجال: كتابات ثيربانيس (Juan Suñé. 1929)، باسكوال (Alexandra Oddo. 2002)، إميليو جارسيا (Soha Abboud. 1997). وقد وثق هذا الجزء من البحث بأحد الكتب الأساسية التي تمثل البحث الأصلي لثيربانيس

المجموعة الأولى: الأقوال المأثورة الأندلسية: -

<p>1- “A lo hecho pecho.”</p>	<p>«اللي تعمله واجهه». يحث القول على تحمل المسؤولية وخاصة عن أفعالنا.</p>
<p>2- “El agua que no es de beber déjala correr.”</p>	<p>«الماء اللي لن تشربه، دعه يجري». المقولة: تدعو إلى معرفة ما تريده وما لا تريده، وتحث على ترك ما لا تريده دون أن تنشغل به.</p>
<p>3- “Allá donde fueras, haz lo que vieras.”</p>	<p>«أينما ذهبت افعل كما يفعل الآخرون». وفي هذه المقولة دعوة ضمنية لاحترام ثقافة الآخر من عادات وتقاليد مختلفة؛ والحرص على اتباعها أمامه.</p>
<p>4- “Ándeme yo caliente y ríase la gente.” (Juan Suárez. 1929, P.7)</p>	<p>«دعني أكون دافئًا والناس يضحكون». في هذه المقولة معني ضمني للحث على التركيز فيما يفعله الإنسان دون الاهتمام بسخرية الآخر ورأي الناس من حوله.</p>
<p>5- “Antes de pedir dinero a un amigo piensa bien cuál de las dos cosas necesitas más.”</p>	<p>«قبل أن تطلب من صديق المال، فكر جيدًا في أي من الأمرين تحتاجه أكثر». التعبير يوضح صعوبة أو ندرة المعاملات المالية بين الأصدقاء في إشبيلية؛ والتي نادراً ما تحدث.</p>
<p>6- “Chocolate frio, échalo al rio.”</p>	<p>«شوكولاتة باردة، ألقها في النهر». يشير هذا التعبير إلى ذوق سكان إشبيلية في أهمية الشوكولاتة الساخنة للأكلة الشعبية الأكثر شهرة في الأندلس (churros) “تشورو” والتي لا تؤكل إلا مع الشوكولاتة الساخنة).</p>
<p>7- “Costumbres y dinero, hacen los hijos caballeros.”</p>	<p>«التقاليد والمال، تصنع الرجال». يشير التعبير بوضوح إلى نظرة الثقافة الإسبانية لأهمية التقاليد والمال كخصائص تميز الرجال، ومن ثم تتضح أهمية الأخلاق واحترام العادات والتقاليد في الثقافة الإسبانية وهذا ما يميزها عن الثقافة الأوروبية.</p>

<p>8- “Cuando el dinero habla, la verdad calla.”</p>	<p>«عندما يتحدث المال، الحقيقة تكون في حال صمت».</p> <p>التعبير يشير بوضوح لأهمية المال في مجتمع إشبيلية ليس فقط في استخدامه في المعاملات المالية؛ بل يمكن بالمال حصول الإنسان على كل ما يريد من نفوذ وسلطة وإن كانت ليست من حقه.</p>
<p>9- “De las dificultades nacen milagros.”</p>	<p>« من الصعوبات تولد المعجزات».</p> <p>تعبير ضمني يشير إلى قوة الإيمان بحل المشكلات مهما كانت صعوبتها؛ وذلك إيماناً بوجود الله والاعتقاد في تحقيق المعجزات.</p>
<p>10- “De potre sornoso, caballo hermoso”</p>	<p>«جحش مانجي، حصان جميل».</p> <p>التعبير الذي يؤكد إمكانية تغيير الأشياء بمرور الزمن؛ ما هو قبيح الآن يمكن أن يصبح جميلاً فيما بعد. وهذه المقولة دعوة ضمنية للاحتفاظ بالأشياء مهما كانت ضئيلة أو ذئبة لإمكانية تغيير قيمتها بمرور الوقت.</p>
<p>11- “Del dicho al hecho hay gran trecho.” (Juan Suñé. 1929, P.14)</p>	<p>«من القول إلى الفعل هناك مسافة كبيرة».</p> <p>تؤكد هذه المقولة أن ما بين الأقوال والأفعال يحدث تغيير كبير، لذلك يجب ألا نتق كثيرا فيما يقال لإمكانية تغييره في أي وقت. والثقة الحقيقية يجب أن تكون في الأفعال أكثر من الأقوال. وهذا يؤكد ما يسود في الثقافة الأندلسية من تغيير أفراد المجتمع بإشبيلية كلامهم كثيراً. لذلك ما يقال اليوم سريعا ما يتغير غداً.</p>
<p>12- “Del plato a la boca, se cae la sopa.”</p>	<p>«من الطبق إلى الفم، يسقط الحساء».</p> <p>تؤكد هذه المقولة أن الأمور لا يمكن التحكم فيها، وليس من الضروري أن تسير في مجراها الطبيعي. وفي المقولة إشارة ضمنية لإمكانية تدخل أصحاب النفوذ والسلطة في تغيير الأمور عن مسارها الطبيعي. مما يؤكد ما عرف عن الثقافة الأندلسية من عدم الثقة فيما يقال أو ما يتم الوعد بتنفيذه؛ لتغيير الأمور طبقاً لرغبة ذوي السلطة والنفوذ.</p>
<p>13- “El que no oye consejo no llega a viejo.”</p>	<p>«من لا يسمع النصيحة لا يكبر».</p> <p>يؤكد هذا التعبير ضرورة توجيه أفراد مجتمع إشبيلية نحو الاستشارة والأخذ بنصيحة الآخر. وهو أشبه بالقول العربي المشهور: "ما خاب من استشار". وكذلك القول</p>

	<p>العربي المشهور: "من ليس له كبير يشترى له كبيراً"، وهذا القول كثيراً ما يستخدم عند حل المشاكل؛ وهو دعوة لسماع نصيحة الآخر والأخذ باستشارة ذوي الخبرة.</p>
<p>14- "El que se fue a Sevilla, perdió su silla."</p>	<p>«من ذهب إلى إشبيلية فقد كرسية».</p> <p>التعبير يحذر من الذهاب بعيداً أو ترك المكان. وتستخدم هذه المقولة كثيراً مع تنشئة الأطفال تخويلاً من ترك المكان وحرصاً على الوجود في محيط العائلة.</p> <p>وللباحث رأي آخر في معني هذه المقولة وهي أشبه بالمثل العربي الشهير " من خرج من داره اتقل مقداره" وبالدراسة الميدانية اتضح للباحث أن مجتمع إشبيلية مجتمع منغلق على ذاته. الإسباني يقدر ويحترم العلماء والأطباء والفنانين والشعراء والرياضيين الأسبان. ويميز بين الرجل الأوروبي وغير الأوروبي، وكذلك العربي وغير العربي. كل من يفد إلى المجتمع من مختلف الأقطار يعامل معاملة المغتربين دون الاهتمام بدرجة العلم والخبرة؛ لذلك يري الباحث أن مجتمع إشبيلية ليس لديه تقدير مميز لمكانة من يفد إليه - مهما كانت درجة علمه وخبرته- عدا من يتعاقد معه من الخبراء والمحترفين الرياضيين. وهذا تفسير للمعني الضمني لمقولة " فقد كرسية".</p>
<p>15- "El querer avanzar contracorriente no es sino vano intento." (Alexandra Oddo. 2002, P. 52)</p>	<p>«الرغبة في التقدم ضد التيار ليست سوى محاولة عبثية».</p> <p>تعبير واضح وصريح يوصي بالتسليم والاستسلام لما هو قائم ومسايرة الأمور كما هي دون محاولة للإعتراض. أظهرت الدراسة الميدانية استسلام أفراد مجتمع إشبيلية تماماً لكل ما يواجهه من ظروف مجتمعية مثل الإجراءات الاحترازية "لكورونا" وما يترتب عليها من قرارات وقواعد صارمة يلتزم بها كافة أفراد المجتمع. مثل الخروج والعودة إلى المنزل في ساعة محددة مقررة لكبار السن والأطفال.</p>
<p>16- "En la casa que hay un viejo, no faltara un buen consejo."</p>	<p>«المنزل اللي به رجل عجوز، لن يفقد النصيحة الجيدة».</p> <p>التعبير الذي يحمل بين طياته دعوة صريحة لاحترام كبار السن والتفاعل معهم والسماع لنصائحهم والاستفادة من خبراتهم.</p>
<p>17- "En enero cada gota vale dinero."</p>	<p>«في يناير كل قطرة ماء لها ثمن».</p> <p>مقولة تؤكد أهمية الماء في فصل الشتاء للزراعة. وأهمية الزراعة لمجتمع إشبيلية بصفة خاصة.</p>

<p>18- “En martes ni te cases ni te embarques.”</p>	<p>«في أيام الثلاثاء، لا للزواج لا للسفر».</p> <p>توضح هذه المقولة اعتقاد الثقافة الإسبانية بالتفاؤل والتشاؤم. ويعتبر يوم الثلاثاء لدى سكان إشبيلية من الأيام التي تعتبر نذير شؤم للقيام بأشياء مهمة؛ مثل الزواج والسفر وهما من أهم الأمور التي يهتم بها سكان إشبيلية.</p>
<p>19- “Hijo mimado mal educado.”</p>	<p>«ابن مدلل، أخلاق فاسدة».</p> <p>مقولة واضحة وصريحة في النصح عند التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء. مجتمع إشبيلية من المجتمعات التي تهتم بالأخلاق وتربية الأبناء. وأظهرت الدراسة الميدانية الالتزام بالأخلاق الحميدة في الحدائق والشوارع والساحات الشعبية الرياضية. والملاحظ للعيان كثرة تردد الشرطة على الساحات الشعبية والحدائق وكثرة مرورهم بالشوارع في مختلف الأوقات.</p>
<p>20- “La esperanza es la ultima que se pierde.”</p>	<p>«الأمل هو آخر شيء تفقده».</p> <p>المقولة تمثل تعبير قوي لمواجهة اليأس؛ والحث على الأمل ودفع أفراد المجتمع للإيمان به والاعتقاد فيه. إذ لا سبيل إلى الحياة دونه.</p>
<p>21- “La confianza es lo que pierde a los valientes.” (Alexandra Oddo. 2002, P.52)</p>	<p>«الثقة الزائدة هي السبب وراء فقد الشجعان».</p> <p>مقولة تحذر من الثقة الزائدة والشجاعة المفرطة. وتدعو إلى الحيطة والحذر.</p>
<p>22- “La cortesía no cuesta nada y gana mucho.”</p>	<p>«المعاملة لا تكلف شيئاً ونكسب الكثير من ورائها».</p> <p>المقولة تحث أفراد مجتمع إشبيلية على اللطف وحسن التعامل مع الآخرين؛ والتعبير يحمل معنى ضمناً بالمكسب الذي يعود على الإنسان إزاء حسن المعاملة؛ دون أن يتسبب في أي خسارة مالية، بل قد يربح الإنسان الكثير من وراء حسن التعامل مع الآخرين.</p>
<p>23- “La música amansa las fieras.”</p>	<p>«الموسيقى تروض الوحوش».</p> <p>مقولة صريحة توضح أهمية الموسيقى وقوة تأثيرها على أكثر الكائنات شراً وتوحشاً. مجتمع إشبيلية من المجتمعات الأكثر حباً وتعلقاً بالموسيقى؛ والأكثر عزفاً في الشوارع العامة والحدائق والساحات الشعبية.</p>

<p>24- “Mal de muchos gozo es.” (Emilio Garcia Gomez. 1972)</p>	<p>«حزن الجماعة فرح».</p> <p>التعبير الذي يشير إلى أهمية الجماعة في التغلب على أصعب المواقف؛ الحزن الجماعي يخفف من وطأة الألم؛ والوجود في جماعة يشرح الصدر مهما كانت الظروف التي تواجه الإنسان. وهذا التعبير يؤكد أن أفراد مجتمع إشبيلية يتمتعون بعاطفة ومشاعر حميمة؛ والذي أظهرته الدراسة الميدانية أنهم يميلون أكثر إلى الحياة في جماعة وقضاء أوقات فراغهم في لقاءات مع الأصدقاء خارج منازلهم.</p>
<p>25- “Más vale que un toma que dos te daré.” (Juan Suñé. 1929, P.34)</p>	<p>«أفضل أن تعطيني شيئاً واحداً الآن من الوعد باثنين فيما بعد».</p> <p>تؤكد المقولة صعوبة تنفيذ الوعود في الثقافة الأندلسية؛ لذلك كان التنفيذ الفعلي بالعطاء أفضل مهما كان قليلاً عن الوعود المستقبلية بالكثير.</p>
<p>26- “Muchos pocos hacen un mucho.”</p>	<p>«من القليل تكسب الكثير».</p> <p>مقولة واضحة وصریحة تحث على الادخار وتقدير القليل وقيمتها؛ إذ من القليل تريح الكثير.</p>
<p>27- “No hay atajo sin trabajo.” (Alexandra Oddo. 2002, P.51)</p>	<p>«لا يوجد طريق مختصر بدون عمل».</p> <p>القول يؤكد ضرورة العمل وبذل الجهد، وهما أساس الحياة؛ بدونهما لا يستطيع الإنسان أن يعيش حياة مريحة. وكما يتضح في عبارة "الطريق المختصر" أنها تعبر ضمناً عن أهمية العمل ودوره في سهولة تحقيق الهدف في وقت قصير.</p>
<p>28- “No hay poeta que no sea arrogante y piense de sí que es el mayor poeta del mundo.” (Juan Suñé. 1929, P.52)</p>	<p>«لا يوجد شاعر ليس متعجراً ويعتقد نفسه أعظم شاعر في العالم».</p> <p>تؤكد المقولة مكانة الشعر والشعراء في المجتمع الأندلسي؛ وما يعتقده شعراء إشبيلية في أهم الأفضل والأهم في العالم.</p>
<p>29- “No hay que mirar el plato ajeno.”</p>	<p>«لا تنظر إلى طبق شخص آخر».</p> <p>التعبير الذي يوصي بضرورة تركيز الإنسان مع ذاته دون الاهتمام بالآخرين.</p>
<p>30- “Nunca es tarde si la dicha es buena.”</p>	<p>«لم يتأخر الوقت إذا كانت الأخبار سارة»</p> <p>المقولة تشير إلى عدم الاهتمام بالوقت في حالة ما إذا كانت الأخبار سارة وسعيدة.</p>

<p>31- “Piensa mal y acertarás.”</p>	<p>«فكر بشكل خاطئ وستفهم الأمر بشكل صحيح».</p> <p>المقولة تدعو إلى الشك والتفكير الخاطيء ومنهما نصل إلى الحقيقة. وأكدت الدراسة الميدانية لمجتمع إشبيلية أن الأصل في التعامل مع أفراد المجتمع هو الشك والتفكير الخاطيء.</p>
<p>32- “Obras son amores.” (Juan Suñé. 1929, P.49)</p>	<p>«الأفعال هي الحب».</p> <p>المقولة التي توضح عبارة صريحة أن الحب الحقيقي يظهر بالأفعال وليس بالأقوال والكلمات الجميلة.</p>
<p>33- “Que en boca cerrada no entran moscas.” (Alexandra Oddo. 2002, P.51)</p>	<p>«الفم المغلق لا يدخله الذباب».</p> <p>التعبير الذي يشير بوضوح إلى عيوب كثرة الكلام، والدعوة الصريحة للصمت. وعلى الرغم من ذلك فإن مجتمع إشبيلية من المجتمعات التي يسودها كثرة الكلام بصورة ملحوظة.</p>
<p>34- “Quien canta su mal espanta.”</p>	<p>«الغناء يخيف الشرير»</p> <p>يوصي القول باستخدام الموسيقى والغناء لتهدئة الحالة النفسية. والمقولة هنا توضح أن الغناء يقضي على الخوف الذي ينتاب الإنسان والذي يوجد بداخله. من الظواهر التي تم ملاحظتها بين مختلف المستويات ومختلف الأعمار كثرة الدندنة في أثناء السير بصفة عامة من مبنى لآخر داخل المؤسسة الواحدة، و في أثناء السير في الطريق وفي الحدائق والمتنزهات بمختلف شوارع إشبيلية وأحيانا في أثناء الجلوس في وسائل النقل.</p>
<p>35- “Quien vive con compañía vive con alegría.”</p>	<p>«الذي يعيش مع رفيق، يعيش فرحًا».</p> <p>توضح هذه المقولة أن الثقافة الأندلسية تبعد تماماً عن الوحدة وتقدر الصحبة والرفقة.</p>
<p>36- “Si hay trato pueden ser amigos el perro y gato.”</p>	<p>«إذا كان هناك اتفاق يمكن أن يتحقق تكون صداقة الكلب والقط».</p> <p>هذه المقولة تستخدم كثيرا في المجتمع الأندلسي للدلالة على أن من سمات الثقافة الأندلسية أن المصالح المشتركة يمكن أن تجبر الأشخاص المختلفين على الاتفاق فيما بينهم على الرغم من صعوبة هذا الأمر.</p>

<p>37- “Si quieres tener dinero, quédate siempre soltero.”</p>	<p>«إذا كنت تريد المال، ابق أعزب».</p> <p>مقولة صريحة تؤكد بعض مساوئ الزواج في مجتمع إشبيلية وأهمها فقد المال. والمقولة بمثابة نصيحة صريحة لمن يجب المال والادخار؛ ألا يقدم على الزواج لما يتطلبه الزواج من أموال باهظة.</p>
--	--

المجموعة الثانية: الأقوال المأثورة والأمثال الشعبية: -

<p>1- “A buen servicio mal galardón.” (Juan Suñé. 1929, P.4)</p> <p>«خدمة جيدة مكافأة سيئة».</p> <p>المقولة تشير إلى أنه ليس من الضروري أن تكون النتيجة من نفس نوع الفعل أو العمل؛ بل أحياناً كثيرة تأتي النتائج عكس التوقع بأن يحصل صاحب الخدمة الجيدة على مكافأة سيئة.</p>	<p>"خيراً تعمل شراً تلقى"</p>
<p>2- “A la tercera va la vencida.”</p> <p>«في الثالثة تصل الي الفوز».</p> <p>تشجع المقولة تكرار المحاولات والتغلب على اليأس للوصول إلى الهدف؛ وتؤكد صراحة على أن الفوز حليف المحاولات المتكررة. والمحاولة الثالثة هنا ما هي إلا رمز للصبر والتكرار بتعدد المحاولات.</p>	<p>"الثالثة ثابتة"</p>
<p>3- “Bienaventurado el que en otro ha escarmentado.” (Emilio Garcia Gomez. 1972)</p> <p>«السعيد من اتعظ بغيره».</p> <p>المقولة تشير بوضوح إلى أن السعادة لن تتحقق إلا بالاستفادة من تجارب الآخرين.</p>	<p>"السعيد من اتعظ بغيره"</p>
<p>4- “Con el mentiroso hasta la puerta.” (Emilio Garcia Gomez. 1972)</p> <p>«مع الكذاب حتي الباب»</p> <p>قول يحث ضمناً على التأني والصبر وعدم التسرع في الحكم على الآخرين حتي تظهر الحقيقة واضحة.</p>	<p>"خليك مع الكذاب لحد باب الدار"</p>

<p>5- “Cuando las barbas de tu vecino veas afeitarse, pon las tuyas a remojar.” (Emilio Garcia Gomez. 1972)</p> <p>«عندما ترى جارك يحلق لحيته، ضع الماء علي لحيتك»</p> <p>القول يشير إلى أهمية المراقبة لكل من حولك حتى تكون دائماً في حالة توقع واستعداد دون مفاجأة. والمراقبة من الخصائص التي تميز أفراد مجتمع إشبيلية؛ وهم أكثر ملاحظة ومراقبة لأفعال الغير وأكثر رغبة في التعرف على صفات وعادات الآخرين من أفراد المجتمع الأندلسي، وكذلك غيرهم من المغتربين والمهاجرين من مجتمعات مختلفة</p>	<p>"اذا شُفت لحية جارك بتنتف اسكب الماء علي لحيتك"</p>
<p>6- “Dios que da la llaga, da la medicina.” (Juan Suñé. 1929, P.17)</p> <p>7- “Dios que da el mal, da su remedio cabal.”(Emilio Garcia Gomez. 1972)</p> <p>«الله هو الذي يعطي الداء، ويعطي الدواء» .</p> <p>« الله الذي يعطي الداء، يعطي علاجه الكامل».</p> <p>تؤكد هذه الأقوال أن الله هو القادر والفعال لكل شيء. مجتمع إشبيلية من أكثر المجتمعات الأندلسية حرصاً على المشاركة في الاحتفالات الدينية بالمسيرات في الشوارع وتزيين المنازل والشوارع وقت المناسبات الدينية والحرص على مشاركة الأطفال والشباب في هذه الاحتفالات.</p>	<p>"خلق الله الداء وخلق الدواء"</p>
<p>8- “Dios sabe lo mejor y lo que le está bien a cada uno.” (Juan Suñé. 1929, P.17)</p> <p>«الله أعلم بما فيه الخير لكل واحد».</p> <p>المقولة تحث على التسليم والرضا بما قسمه الله والاعتقاد في أن كل ما عند الله خير.</p>	<p>"الله أعلم بالأفضل واللي فيه خير لكل واحد"</p>
<p>9- “El amor es ciego.”</p> <p>«الحب أعمى».</p> <p>التعبير الذي يشير ضمناً إلى التحذير من فرط المشاعر الناتجة عن التعلق وحب الآخر؛ وما ينتج عن هذه المشاعر من عدم تقدير الأمور بقدرها الحقيقي. وهذه العبارة تستخدم كثيراً في حالة الاختلاف في الرأي وعدم الاعتراف بالحقيقة.</p>	<p>"الحب أعمي"</p>

<p>10- "El dinero no compra la felicidad." «المال لا يشتري السعادة».</p> <p>المقولة التي تؤكد أن السعادة- وهي عاطفة إنسانية- لا يمكن بأي حال من الأحوال شراؤها بالمال. والتعبير يشير ضمناً إلى النصيحة المؤداة بأن الزواج الناجح لا يبني على المال فقط، بينما هناك مشاعر وأحاسيس يجب أن توضع في الاعتبار.</p>	<p>"الفلوس ما بتشتريش السعادة "</p>
<p>11- "El que calla otorga." «من يصمت يوافق».</p> <p>التعبير الذي يؤكد أن الصمت دليل على الموافقة، بينما حال الرفض يجبر صاحبه بسرعة الاعتراض لتأكيد الاختلاف في الرأي.</p>	<p>"السكوت علامة الرضا "</p>
<p>12- "El que ríe último, ríe mejor." «من يضحك أخيراً، يضحك أفضل».</p> <p>المقولة تشير ضمناً إلى الصبر من أجل تحقيق الفوز؛ وهي عبارة تستخدم وقت نجاح الآخرين من المنافسين؛ فهي بمثابة تهديئة وتشجيع ونصح بالصبر حتي يتحقق النجاح والفوز.</p>	<p>"الشاطر اللي يضحك في الآخر "</p>
<p>13- "Haz bien y recibirás mal." «افعل الخير وستنال شراً».</p> <p>المقولة التي تعبر صراحة عن أن النتائج ليست دائماً من نفس نوع الأفعال؛ بل على العكس تماماً، كثيراً ما نجد في طريقنا أشخاصاً لا يستطيعون أن يقدرنا ما قدم إليهم من خير ومجهود هو في الحقيقة خير كبير يستحق التقدير والاعتراف بالجميل.</p>	<p>"خيراً تعمل شراً تلقى "</p>
<p>14- "Hoy por ti y mañana por mí." (Juan Suñé. 1929, P.76) «يوم لك و يوم لي».</p> <p>وفي هذه المقولة تؤكد الثقافة الأندلسية أن الحظ لا يقف عند فرد بعينه؛ بينما من المؤكد أن يكون الحظ حليفي في يوم ما، كما كان بالأمس حليفك. وهو تعبير يبعث الأمل. الثقافة الأندلسية خاصة والإسبانية عامة أكثر اعتقاداً في الحظ وألعاب الحظ، ومن أكثر المظاهر الثقافية انتشاراً بالمجتمع الإسباني ظاهرة "اليانصيب" وما يعرف ب "ألعاب الرهان الحكومي". ويوجد بمجتمع إشبيلية سحب لليانصيب شهري؛ وينظم المجتمع الإسباني سحباً لليانصيب سنوياً يحدد مواعده في شهر ديسمبر من كل عام، ويذاع</p>	<p>"يوم لك و يوم عليك "</p>

<p>السحب علناً من خلال الإذاعة المرئية "التلفزة الإسبانية". ويشارك فيه أكبر الشركات بالمجتمع الإسباني.</p>	
<p>15- "Lo que no te mata te hace más fuerte." «ما لا يقتلك يجعلك أقوى». المقولة تحمل في معناها تعبير صريح للصمود ومواجهة المحن ومحاولة الخروج منها أشجع وأقوى.</p>	<p>"الضربة اللي ما تموتكش تقويك"</p>
<p>16- "Más vale algo que nada." «شيء أفضل من لا شيء». مقولة الهدف منها الاعتراف بقيمة أي شيء مهما كان صغيراً لأنه أفضل من العدم.</p>	<p>"حاجة أحسن من مفيش"</p>
<p>17- "Más vale tarde que nunca." «أن تأتي متأخراً أفضل من ألا تأتي أبداً». المقولة تؤكد أن التأخير أفضل من الغياب وعدم الحضور تماماً. سواء كان التأخير تعبيراً عن شخص أو حدث.</p>	<p>"متأخر أحسن من عدمه"</p>
<p>18- "Mejor solo que mal acompañado." «الوحدة أفضل من مرافقة السوء». المقولة تستخدم في الثقافة الأندلسية في المعاملات التجارية والاقتصادية؛ والملاحظ للعيان أن مجتمع إشبيلية لا يفضل الشراكة، ويميل أفراد المجتمع إلى استثمار الأموال في شراء العقارات وتأجير المنازل وبيوت الشباب، وأحياناً تأجير حجرات داخل المنازل. ويتم ذلك من خلال محامين يعملون خصيصاً في إعداد العقود الخاصة بالإيجار، والتي الهدف منها مصلحة صاحب العقار.</p>	<p>"الوحدة خير من جليس السوء"</p>
<p>19- "Nadie está contento con su suerte." «لا أحد سعيد بحظه». المقولة تؤكد واقع الحقيقة البشرية التي تسعى دائماً للحصول على المزيد مع الانشغال بما عند الآخرين.</p>	<p>"مفيش حد راضي بحاله"</p>

<p>20- "No dejes para mañana lo que puedes hacer hoy." «لا تترك للغد ما يمكنك فعله اليوم».</p> <p>مقولة تحذر من التأخير في إنجاز العمل. وكما يتضح من المقارنة بين المثل العربي والمقولة الأندلسية. أن المثل العربي استخدم صيغة "الأمر" بينما في المقولة الأندلسية استخدمت صيغة "قدر الاستطاعة"؛ وهو ما يتناسب والخصائص والصفات التي تميز سكان إشبيلية في أدائهم لأعمالهم وتنفيذ ما يطلب منهم. أظهرت الدراسة الميدانية أن سكان إشبيلية يعيشون حياة هادئة لا يسودها الضغط أو التسرع أو تحميل النفس ما يفوق طاقتها بل على العكس تماماً. وهذا ما نراه واضحاً على سبيل المثال في أداء جميع عمال الخدمات بأنواعها المختلفة، وكذلك في أداء المعاهد والجامعات والمدارس والكنائس والهيئات والشركات والبنوك المختلفة.</p>	<p>"لا تترك عمل اليوم إلى الغد"</p>
<p>21- "No es oro todo lo que reluce." «ليس كل ما يلمع هو ذهب».</p> <p>المقولة تحذر من الخداع بمظاهر الأشياء وتشير ضمناً إلى التدقيق للتأكد من مستوى الجودة والأصالة وعدم الاعتماد على المظهر الخارجي.</p>	<p>"ليس كل ما يلمع ذهباً"</p>
<p>22- "No hay oficio sin quiebra." (Alexandra Oddo. 2002, P.51) «لا توجد تجارة بدون خسارة».</p> <p>المقولة تعبر صراحة عن النصح والإرشاد في مهنة التجارة؛ وتشير ضمناً إلى حقيقة التجارة وهي الربح والخسارة. إذ من المفاهيم الخاطئة الاعتقاد في أن التجارة ربح فقط.</p>	<p>"مفيش تجارة من غير خسارة"</p>
<p>23- "No hay regla sin excepción." (Juan Suñé. 1929, P.52) «لا توجد قاعدة بدون استثناء».</p> <p>التعبير يشير ضمناً أن ليس هناك قاعدة ثابتة يتم التعامل معها بصورة دائمة لأن القواعد من صنع الإنسان، لذلك من المعتاد أن تتغير القواعد مع بعض الأهواء ذات النفوذ والسلطة ومن هنا يأتي الاستثناء.</p>	<p>"كل قاعدة و لها شواذ"</p>
<p>24- "No hay rosas sin espinas." «لا يوجد ورود بدون أشواك».</p> <p>التعبير يشير إلى أن ليس في الحياة جمال مطلق، بل كل شيء جميل ومعه شيء سيء أو قبيح.</p>	<p>"مفيش ورد من غير شوك"</p>

<p>25- "No todas las verdades son para dichas." «ليست كل الحقائق يمكن أن تقال». التعبير الذي يشير إلى أن هناك من الحقائق ما لا يمكن ذكره.</p>	<p>"ليس كل ما يعرف يقال"</p>
<p>26- "Ojo por ojo, diente por diente." «العين بالعين، السن بالسن». آية قرآنية سورة المائدة آية 45: وهي تحث على المعاملة بالمثل.</p>	<p>"العين بالعين و السن بالسن"</p>
<p>27- "Ojos que no ven corazón que no siente." «عيون لا ترى قلبًا لا يشعر». تعبير ضمني يحدد شعور الإنسان تجاه الآخر بمدى القرب والبعد عنه.</p>	<p>"اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب"</p>
<p>28- "Su alma en su palma." (Juan Suárez. 1929, P.43) «روحه في كفه». تعبير ضمني يعبر عن الشجاعة بالاستشهاد.</p>	<p>"روحه على كفه"</p>
<p>29- "Todo el esfuerzo tiene su recompensa." «كل جهد له مكافأته». مقولة تشير بوضوح إلى أهمية العمل والحث على بذل الجهد.</p>	<p>"كل مجهود و له أجره"</p>
<p>30- "Todo los caminos llevan a Roma." «كل الطرق تؤدي إلى روما». من أكثر الأقوال استخداماً للتعبير عن كثرة الطرق واختلاف مساراتها على الرغم من وصولها لمكان وهدف واحد.</p>	<p>"كل الطرق تؤدي إلى روما"</p>
<p>31- "Quien hace la ley hace la trampa." «من يصنع القانون يصنع الحيلة». من أكثر الأقوال المأثورة استخداماً وتحققاً في مجتمع إشبيلية، يؤكد التعبير صراحة أن القانون من صنع الإنسان، ومن ثمَّ من السهل التحايل عليه والهروب منه لتحقيق أغراض شخصية. وبالدراسة الميدانية والتعامل مع قوانين وقواعد البنوك والمؤسسات</p>	<p>"اللي عمل القانون عمل ازاى نخالف"</p>

<p>المختلفة والمعاهد والجامعات وتصاريح الإقامة والالتحاق ببيوت الشباب كانت هذه المقولة أكثر استخداماً في المجتمع، وأكثر سماعاً لها في مختلف المواقف.</p>	
<p>32- “Quien mucho habla mucho yerra.” (Alexandra Oddo. 2002, P.51)</p> <p>«من يتحدث كثيراً يخطئ كثيراً».</p> <p>تشير هذه المقولة صراحة إلى مساوئ وأضرار كثرة الكلام، إلا أن مجتمع إشبيلية من المجتمعات الأكثر كلاماً.</p>	<p>"اللي يتكلم كثيراً يغلط كثيراً"</p>
<p>33- “Quien tiene el tejado de vidrio, no tire piedras de su vecino.”(Juan Suárez. 1929, P.40)</p> <p>«من لديه سقف زجاجي، لا يرمي جاره بالحجارة».</p> <p>المقولة تحث ضمناً على التحذير من الإساءة أو نقد الآخرين بالتحدث عن عيوبهم.</p>	<p>"اللي بيته من إزاز ما يحدفش الناس بالطوب"</p>

المجموعة الثالثة: الأقوال الأندلسية والأمثال الشعبية العربية الأكثر تشابهاً من حيث المعنى:-

<p>1- “A llorar, al valle.”</p> <p>«اللي يعيط ، إلى الوادي».</p> <p>مقولة تعبر ضمناً عن عدم الرغبة في سماع شكاوى الآخرين وراثتهم.</p>	<p>"اللي زعلان يشرب من البحر"</p>
<p>2- “A mal tiempo buena cara.”</p> <p>«في الوقت الصعب كن جميل الوجه».</p> <p>تعبير يشير إلى أهمية التفاؤل في أصعب اللحظات.</p>	<p>"اضحك للدينا تضحك لك"</p>
<p>3- “A quien madruga, Dios le ayuda.”</p> <p>«من يستيقظ مبكراً، يساعده الله».</p> <p>هذه المقولة تشير ضمناً إلى أن الله يعين من يبذل الجهد؛ وفي الاستيفاض مبكراً رمز للعمل وبذل الجهد.</p>	<p>"الخير في البكور"</p>

<p>4- “Al buen entendedor, pocas palabras.” (Juan Suñé. 1929, P.6)</p> <p>«الفهم الجيد يتحقق بقليل من الكلام».</p> <p>التعبير يوضح أن الشخص الذكي لا يحتاج إلى كثير من الكلمات للفهم. بل القليل يكفي.</p>	<p>"خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ"</p>
<p>5- “Al mejor cazador se le va la liebre.”</p> <p>«الصيد الماهر يمكن أن يهرب منه الأرنب».</p> <p>القول يحذر من الإفراط في الثقة في النفس؛ ويشير ضمناً إلى أن الخطأ وارد لكل شخص مهما كان ماهراً.</p>	<p>"كلُّ حصان وله كِبوة"</p>
<p>6- “Árbol que nace torcido, su tronco jamás endereza.”</p> <p>«الشجرة المعوجة، لا يستقيم جذعها أبداً».</p> <p>المقولة تشير بوضوح لعدم استطاعة الإنسان تغيير أفعاله وعاداته السيئة. وفي هذه المقولة التشبيهية واضح بين الإنسان والأشجار. الواضح للعيان أن الأشجار في مجتمع إشبيلية لها مكانة خاصة؛ فهي مجال مهم لممارسة الرياضة بالتسلق والتزحلق والوثب، ومن ناحية أخرى مأوى مهم صيفاً من شدة الحرارة، وشتاءً من غزارة الأمطار.</p>	<p>"ذيل الكلب عمره ما يتعدل"</p>
<p>7- “Como anillo al dedo.”</p> <p>«كخاتم في الإصبع».</p> <p>تشبيهية يشير إلى ملائمة ومناسبة الشيء مع الشيء الآخر. وكما يتضح بمقارنة معنى المثل العربي يتضح الاختلاف الكبير من حيث مدلول عبارة "الخاتم في الإصبع" بمعنى الطاعة التامة والاستسلام.</p>	<p>"جوزها زي الخاتم في إصبعها"</p>
<p>8- “Con paciencia se gana el cielo.”</p> <p>«بالصبر تفوز بالجنة».</p> <p>مقولة توضح أهمية الصبر والأمل في تحقيق الهدف.</p>	<p>"الصَبْرُ مفتاح الفرج"</p>

<p>9- "Cuentas claras amistades largas."</p> <p>«معاملات مالية واضحة تحقق صداقات طويلة الأمد».</p> <p>التعبير يشير إلى أهمية الوضوح في المعاملات المالية بين الأصدقاء حتى لا تفسد الصداقة.</p>	<p>"تحابوا كالإخوة وتعاملوا كالأغراب"</p>
<p>10- "De árbol caído todos hacen leña."</p> <p>«عندما تسقط الشجرة يتسابق الكل لعمل الحطب».</p> <p>المقولة تعبر ضمناً عن الطبيعة البشرية في الرغبة في استغلال الفرص من أجل النيل من أخطاء الآخرين.</p>	<p>"عندما تسقط البقرة تكثر ساكاكينها"</p>
<p>11- "De tal palo, tal astilla."</p> <p>«يا لها من عصا، يا لها من منشقة».</p> <p>المقولة تشير بوضوح للتشابه الكبير بين الآباء والأطفال.</p>	<p>"هذا الثبيل من ذاك الأسد"</p>
<p>12- "Dime con quién andas, te dire quién eres." (Juan Suñé. 1929, P.17)</p> <p>«أخبرني مع من تسير، أخبرك من تكون».</p> <p>التعبير يوضح مدى تأثير الفرد بالرفقاء والأصدقاء مدى تأثيرهم عليه..</p>	<p>"الطيور على أشكالها تقع"</p>
<p>13- "El bien no es conocido hasta que es perdido." (Juan Suñé. 1929, P.19)</p> <p>«الخير لا نعرفه حتى نفقد».</p> <p>المقولة تحذر من عدم الاعتراف بقيمة الأشياء والحث على تقديرها قبل فقدها.</p>	<p>"لا نشعر بقيمة الشيء إلا بفقد»</p>
<p>14- "El que a buen árbol se arrima, buena sombra le cobija." "من يحتمي بشجرة جيدة، يأويه الظل الجيد».</p> <p>التعبير يشير إلى التشبيه الواضح بين الإنسان والأشجار تعبيراً عن أهمية الاختيار في الحياة؛ والمقولة تعبر ضمناً عن التفكير جيداً قبل الاقتراب من أجل التمتع بالأمان والحماية لضمان حسن الاختيار حتى يتحقق المراد.</p>	<p>"من جاور السعيد يسعد ومن جاور الحداد يتكوي بناره"</p>

<p>15- "El que tiene boca se equivoca." «من لديه فم سوف يخطئ». تعبير يؤكد أن الأخطاء تأتي عن طريق الفم بكثرة الكلام.</p>	<p>"لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك"</p>
<p>16- "El mundo es un pañuelo." «العالم مندبل». تعبير يستخدم عندما يلتقي أشخاص مع آخرين في مكان غير متوقع دون ترتيب أو تنظيم من أحد. المقولة تعبير ضمني عن صغر العالم مهما يبدو كبيراً.</p>	<p>"الدنيا صغيرة"</p>
<p>17- "En casa de herrero, cuchara de palo." «في منزل الحداد، ملعقة خشب». القول يشير إلى مفارقة فقدان أشياء ضرورية ومسلم بها في المكان الذي يجب أن تكون فيه. وهو تعبير عن السخرية مما هو قائم.</p>	<p>"باب النجار مخلع"</p>
<p>18- "Gallina vieja hace buen caldo." «من الدجاج العجوز تصنع المرقة الجيدة». مقولة تشير بوضوح لمدح الأشخاص المسنين لتمتعهم بالحكمة والخبرة. التعبير يشير ضمناً لتفضيل الدجاج المسن عن الدجاج الصغير؛ لما يتمتع به من مذاق أفضل.</p>	<p>"الدهن في العتافي"</p>
<p>19- "Haz bien y no mires a quién." «افعل الخير ولا تنظر لمن». المقولة تحث على فعل الخير للجميع دون تمييز.</p>	<p>"اعمل الخير وارميه في البحر"</p>
<p>20- "La avaricia rompe el saco." «الجشع يكسر الحقيبة». التعبير يشير إلى التحذير من الطمع؛ لما يترتب عليه من خسائر.</p>	<p>"الطمع يُّقل ما جُمع"</p>

<p>21- "Más vale ir bien comido que bien vestido."</p> <p>«من الأفضل أن تأكل جيداً بدلاً من أن ترتدي ملابس جيدة».</p> <p>المقولة تحث على الاهتمام بالصحة بتناول الأطعمة الجيدة والاستمتاع بتناول الأطعمة المفيدة عن الاهتمام بالمظهر الخارجي بارتداء ملابس جيدة. ادفع المال في الطعام أفضل من الملابس.</p>	<p>"كُل اللي على مزاجك والبس اللي على مزاج الناس"</p>
<p>22- "Nadie es profeta en su propia tierra."</p> <p>«لا أحد نبي في أرضه».</p> <p>مقولة تستخدم للتعبير عن المشاهير الذين يحصلون على ذبوع الصيت والسمعة الطيبة خارج وطنهم ومكانهم الأصلي.</p>	<p>"مُغْنِي الْحَيِّ لَا يُطْرَب"</p>
<p>23- "Ni tanto, ni tan calvo."</p> <p>«ليس غزيراً، ليس أصلع».</p> <p>المقولة تنادي بتأكيد أن خير الأمور الوسط.</p>	<p>"هو يا ابيض يا اسود!"</p>
<p>24- "No es más rico quien más tiene, sino el que menos necesita."</p> <p>«ليس الأكثر ثراءً من يمتلك الكثير، ولكن من يحتاج القليل».</p> <p>المقولة تشير ضمناً للمعنى الحقيقي للغنى، وهو الرضى والتعاش والتكيف مع ما يملك، وليس بجمع المال لتحقيق شهوات النفس.</p>	<p>"الغنى الحقيقي غنى النفس"</p>
<p>25- No hay peor ciego, que el que no quiere ver."</p> <p>«ليس هناك أعمى أكثر من الذي لا يريد أن يرى».</p> <p>المقولة تعبير يقصد به أن فقد البصر الحقيقي يكمن في عدم الرغبة في الاعتراف بالحقيقة عندما يغض الإنسان بصره بإرادته.</p> <p>وللإنسان بصر بالعين وبصيرة بالقلب؛ وحس القلب أقوى من العين.</p>	<p>"الأعمى أعمى القلب لا أعمى البصر"</p>

<p>26- "No por mucho madrugar amanece más temprano." (Pasc P.54) Alexandra Oddo 2002</p> <p>«ليس لأنني استيقظت مبكراً، سوف يأتي الفجر قبل موعده».</p> <p>تعبير ضمني يشير إلى أهمية الوقت؛ وضرورة استغراق الفترة الزمنية لإتمام الشيء دون السعي نحو استعجال الأمور.</p>	<p>"اجري يابن ادم جري الوحوش غير رزقك لن تحوز"</p>
<p>27- "Oídos sordos a corazones ciegos"</p> <p>«آذان صماء لقلوب عمياء».</p> <p>المقولة تدعو إلى عدم الاستماع للأشخاص الذين لا يهتمون بالآخرين ويتحدثون في حقهم.</p>	<p>"إيه يعمل الرصاص في جسم نحاس"</p>
<p>28- "Quien siembra vientos, cosecha tempestades."</p> <p>«من يزرع الرياح يجني العواصف».</p> <p>التعبير يدل على أن النتيجة تأتي دائماً من نفس نوع الفعل؛ خيراً كان أو شراً. والمقولة أكثر تعبيراً عن الشر.</p>	<p>"اللي يزرع خير يجد خير واللي يزرع شر يجد شر"</p>
<p>29- "Quien tiene madre, no llore."</p> <p>«من لديه أم، لا يبكي».</p> <p>التعبير الذي يدل على حنان وعاطفة الأم.</p>	<p>"اللي ما عندوش أم حاله يعم"</p>
<p>30- "Zapatero a tus zapatos."</p> <p>«صانع الأحذية لخدائك».</p> <p>التعبير يشير إلى أن كل شخص يكرس نفسه لحرفته وعمله وحياته. والتعبير يشير ضمناً للبعد عن تدخل الإنسان فيما لا يعرفه. واحترام حرفة ومهنة الآخرين.</p>	<p>"اعطي العيش لخبازه ولو ياكل نصه"</p>

الخاتمة والنتائج:

مما تقدم ذكره اتضح اختلاف الدراسة عن باقي الدراسات ذات الاهتمام بالتأثير العربي التاريخي ومظاهره الأثرية والمعمارية في الأندلس والاهتمام بإشبيلية تاريخياً وحضارة. وكانت الدراسة أكثر اهتماماً بالثقافة الأندلسية بعناصرها الحضارية والثقافية المختلفة

بصفة عامة، وبالعديد من المظاهر الثقافية ذات الجذور الأندلسية، التي لا تزال ممثلة ومميزة للثقافة الإسبيلية بصفة خاصة، والتي تنعكس في اللغة والتعبيرات الرمزية والعادات الكلامية والأمثال الشعبية. لذا كان الاهتمام بدراسة اللغة لدى مجتمع إسبيلية باعتبارها أفضل طريقة لدراسة الثقافة بعناصرها المختلفة من أنماط السلوك والعادات والتقاليد وطرق التفكير ونظرة أفراد المجتمع لأنفسهم وللعالم من حولهم.

أكدت الدراسة فرضية ساير وورف التي مفادها أن التشابه في الأبنية اللغوية ينتج عنه تشابه في الثقافة. أي العلاقة بين اللغة والفكر (الاحتمية اللغوية) وتأكيد أن التشابه في بنية اللغات ينتج عنه تشابه في طريقة تفكير الناس. وبدراسة بعض التعبيرات اللغوية والرمزية والعادات الكلامية، وتحليل بعض الأقوال المأثورة الأندلسية ومقارنتها بالأمثال الشعبية السكندرية اتضح أن هناك تشابهاً بين مجتمعي الدراسة في أنماط الفكر وأساليب التفكير وطرق التعبير عن المشاعر، بالإضافة إلى التشابه بينهما في نظرتهم للدين والحقائق والقانون وتقديرهم للأخلاق واحترامهم لكبار السن، ونظرتهم لأهمية العمل والمال والسلطة والنفوذ في الحياة. كما أظهرت الدراسة وجود بعض الأمثال المتناقضة في مجتمعي الدراسة؛ ونذكر منها على سبيل المثال ما يتعلق بالزواج والمال، وطبيعة التعامل مع الآخرين من حيث المصالح وفعل الخير. وهذا إن دل على أي شيء يدل على أن الأمثال والأقوال المأثورة هي في الحقيقة نتاج مواقف وتجارب إنسانية حقيقية تختلف من موقف لآخر. ومن ناحية أخرى أكدت الدراسة الاختلاف بين مفهوم الأمثال الشعبية لدى المجتمع السكندري ومفهوم الأقوال المأثورة الأندلسية من حيث إن المثل العربي يفقد لمعرفة من القائل؟ وهو نتاج موقف وتجربة حقيقية حدثت دون معرفة متى وأين حدث، بينما الأقوال الأندلسية هي في حقيقتها تنسب لبعض المفكرين والأدباء، وهي أقرب إلى مفهوم "القيم التفضيلية" كما سبق وذكرنا. بالإضافة إلى أن الأمثال الشعبية السكندرية تميزت بإيجاز اللفظ وحسن المعنى وجمال التشبيه وضبط الوزن. وهذه الخصائص تمثلت في بعض الأقوال المأثورة الأندلسية إلا أن البعض الآخر افتقد ضبط الوزن؛ وقد يرجع ذلك لترجمة بعض الأمثال العربية إلى اللغة الإسبانية، مع الحرص على اختيار بعض الكلمات وما يتناسب والذوق اللغوي لدى المجتمع الإسباني كما سبق وذكرنا.

اتفقت الباحثة من خلال الدراسة السابقة-سالفه الذكر- على "تأثير الثقافة العربية على اللغة الإسبانية"، مع عديد من الدراسات التي سبق لها الاهتمام بتحديد نسبة الكلمات العربية في اللغة الأسبانية. والحقيقة التي تم استنتاجها أنه يمكن القول: إن الناطق باللغة الإسبانية يتحدث اللغة العربية رغماً عنه أكثر مما يعتقد.

ونذكر على سبيل المثال بعض الكلمات الإسبانية وثيقة الصلة باللغة العربية، والتي لم يسبق وجودها في بعض الدراسات التي سبق لها الاهتمام بتحديد الكلمات العربية في اللغة الإسبانية ونذكر منها:

- Huella " هوية "

من حيث النطق تنطق تماماً كما في اللغة العربية "هوية" ومن حيث المعنى تعرف "بالبصمة"

- Madraza " مدرسة "

من حيث النطق تنطق تماماً كما في اللغة العربية " مدرسة" ومن حيث المعنى تستخدم لوصف الأم التي كرس حياتها من أجل أسرتها وأبنائها.

- Ya " يا "

من حيث النطق تنطق تماماً كما في اللغة العربية "يا" ومن حيث المعنى تشير إلى حدوث شيء ما في مناسبة أو في وقت ماضي أو لاحق.

- Llega " يجا "

من حيث النطق تنطق تماماً كما في اللغة العربية "يجي" ومن حيث المعنى "يعود" أو "يرجع"

- "No hay de que" لا وجود لشيء

وهو تعبير يستخدم بمعنى على الرحب والسعة. وهو تعبير عربي.

من خلال دراسة وتحليل بعض الأقوال الأندلسية ومقارنتها بالأمثال الشعبية العربية، أظهرت الدراسة استخدام أفراد مجتمع إشبيلية لبعض الأمثال الشعبية المستمدة من القرآن الكريم، وبعضها يتفق مع الأخلاق والقيم والتعاليم الإسلامية، وذلك دون دراية من أفراد المجتمع. نذكر منها على سبيل المثال:

- العين بالعين والسن بالسن. (القرآن الكريم) سورة المائدة آية 45.

- من يستيقظ مبكراً، الله يساعده.

- بالصبر تفوز بالجنة.

- معاملات مالية واضحة تحقق صداقات طويلة الأمد.

- الله الذي يعطي الشر، يعطي علاجه الكامل.

- الله أعلم بالأصلح للجميع.

- قم بفعل الخير ولا تنظر إلى من ذاهب.

- الطمع يكسر الحقيقة.

- لا تترك للغد ما يمكنك فعله اليوم.

- ليس الأكثر ثراءً من لديه المزيد من المال، بل من يحتاج القليل.

- كل جهد له أجر.

وقد أظهرت الدراسة أن الأمثال مرآة لكل قوم؛ إذ تصف أفكارهم وعاداتهم وخبراتهم وأخلاقهم وقيمهم. وتحليل بعض الأقوال المأثورة اتضح التشابه بين اهتمام الأندلسي والعربي بتقدير الأشياء بغض النظر عن مدى صغرها والاعتقاد في اكتسابها قيمة كبيرة بمرور الوقت (قلة قليلة تفعل الكثير). (اليوم ما ليس له قيمة، سيكون للغد قيمة). من الواضح أن الأندلسي يقدر قيمة الوقت

والصبر، لأنه بالصبر يحصل الرجل على ما يريد، وهو وسيلته لحل المشاكل (بالصبر تفوز بالسماء). لهذا السبب، يؤمن الأندلسيون بالمعجزة أو الشر أو فآل الخير والحظ. (المعجزات ولدت من الصعوبات).

ويتضح مما سبق -تحليل بعض الأقوال الأندلسية- أن التعلم أو العمل هما الوسيلة الوحيدة لتوفير حياة كريمة في جميع مراحل الحياة. ومن ناحية أخرى تشير الأقوال إلى نصائح للحفاظ على الأموال مع التحذير في المعاملات المالية (عندما يتحدث المال تكون الحقيقة في صمت)، (معاملات مالية واضحة، صداقة طويلة الأمد). وتبين الدراسة الميدانية أهمية الدفع المسبق في معظم المعاملات المالية؛ وانعدام استخدام تبادل الأوراق المالية أو ما يعرف بنظام "الكاش" بل تتم المعاملات المالية بمجتمع إشبيلية بنظام البنوك فقط.

يقدر معظم الأندلسيين قيمة الموسيقى كأداة خاصة لتخفيف التوتر وتهدئة الروح والاستمتاع بالحياة (من يغني، يهرب الشرير)، (الموسيقى ترويض للوحوش).

اتضح بالدراسة ميل المجتمعين إلى الاستمتاع بالحياة الاجتماعية مع العائلة والأصدقاء، وفي هذه اللقاءات يستمتعان بالحديث عن مواضيع مختلفة، ويمثل الكلام والحديث بين أفراد مجتمع إشبيلية أداة الاستمتاع الأولى. لذلك الاستماع للآخر والتعلم بنصائح وتجارب الآخرين من الأمور المفضلة لديهم؛ ومن الصفات المميزة لمجتمع إشبيلية -عن غيره من المدن المختلفة بإسبانيا- أنهم أكثر تقديراً واحتراماً لكبار السن. ومن الأقوال الأندلسية الشهيرة (في البيت رجل عجوز، لن يفقد النصيحة الجيدة) (من لا يسمع للنصيحة لا ينضج).

ومن ثم يمكن لهذه الدراسة تأكيد أن الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة تعتبر أسهل وأفضل وسيلة لنقل الخبرة والمعرفة من فرد لآخر؛ لأنها لا تظهر خصوصية المتحدث وذاتيته بقدر نقل خبرة الآخرين في موقف وتصرف بعينه في صورة قول حكيم ذي مغزى أخلاقي. فالأمثال دعوة صريحة للاستفادة والتعلم من خبرة الآخرين، وهي ذات دور أساسي في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال تبسيط الموقف خاصة اللادع أو المهاجم منه، فالأمثال شكل من أشكال الترويح الذهني intellectual recreation والنفسى لما لها من دور أساسي في التهدئة النفسية والاستيعاب الذهني للموقف ككل بمميزاته وعبويه.

(A Committee of the Royal Anthropological Institute, 1951, p2,6)

لقد اتفقت الدراسة مع نظرية مالنوفسكي عن «السياق» ونظرية دي سوسير عن «العلامة اللغوية» وكذلك مع رأي علماء الأنثروبولوجيا واللغويين الذين يؤكدون أهمية الأمثال والأقوال لمعرفة ودراسة الثقافة والمجتمع.

ومما تقدم ذكره يتضح ما أكدته الدراسة التي نحن بصددتها أن ثقافة الناس تحدد لغتهم، إذ يشترك أفراد المجتمع في ثقافة ذات تعبيرات لغوية وعادات كلامية، وكذلك يشترك في مفاهيم وأنماط خاصة بالسلوك حيث إن الأنشطة العليا للإنسان من التفكير والتذكر والتخيل والتأمل والشرح والتأويل.... إلخ إنما تنبع من تكيف واتفاق أعضاء المجتمع المشتركين في ثقافة واحدة ولغة واحدة؛ التي بدورها تحدد الطريقة التي يعبرون بها عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم ونظرتهم للعالم من حولهم. وبذلك تمكنت الدراسة الميدانية بمجتمع إشبيلية من تحقيق هدف الدراسة من خلال التوصل إلى أوجه التشابه بين الثقافة الأندلسية والثقافة العربية.

التوصيات:

يوصي البحث بمزيد من الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمع الأندلسي بمدنه المختلفة للتعرف على حقيقة التشابه بينه وبين المجتمع العربي في المظاهر الثقافية المختلفة من لغة ومعارف وأخلاق ودين وقيم وعادات وتقاليد كمحاولة لتسجيل العادات الكلامية والتعبيرات الدلالية والرمزية ذات الصلة الوثيقة بالثقافة العربية. وخاصة أن الدراسة التي نحن بصددتها أظهرت وجود كم هائل من هذه التعبيرات والعادات في حاجة إلى تسجيل ودراسة وتحليل، إلا أن هذا المجال ليس بالمجال المرغوب للاهتمام به لدى الدارسين من الجامعات الأوروبية، وكذلك لدى المتخصصين في الدراسات اللغوية.

المراجع

- 1- أحمد أمين 1953 قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص 61.
- 2- أمين بن عبد السلام الشعشوع 2011: الموسيقى الأندلسية المغربية، الآلة (التاريخ - المفاهيم - النظرية - الموسيقية) المسارة إسبانيا ص 41
- 3- سعد زغلول عبد الحميد 1975: مجتمع الإسكندرية عبر العصور، فصل بعنوان "الأثر المغربي والأندلسي في المجتمع السكندري في العصور الإسلامية الوسطى، مطبعة جامعة الإسكندرية، ص 208.
- 4- عبده الراجحي 1977 اللغة وعلوم المجتمع، مجلة كلية الآداب: ص 35
- 5- علي عبد الواحد وافي 1951: اللغة والمجتمع، الطبعة الثانية. ص 2
- 6- منال جادالله. 2013 تأثير الثقافة العربية في اللغة الإسبانية، دراسة أنثروبولوجية، توزيع منشأة المعارف بالإسكندرية.
- 7- A Committee of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland 1951, Notes and Queries on Anthropology, Sixth Edition, Routledge and Kegan Paul Ltd, London, P.2,6
- 8- Alexandra Oddo Bonnet. 2002 "Los refranes en La familia de Pascual Duarte, Madrid
- 9- Ben Blont, 1974, Language Culture and Society, Winthrop, publisher Inc. N.Y. pp.120:122.
- 10- Darwin L. Thomas & Others. 1982, Social Psychology, prentice-Hall, INC Englewood Cliffs N.J.P P.75
- 11- E.Tylor, 1873, Primitive culture, vol.1. John Murray, Albemarle St., London. P.1.
- 12- Emilio Garcia Gomez. 1972: Hacia un "refranero" arábigoandaluz. V Al-Andalus: revista de las Escuelas de Estudios Árabes de Madrid y Granada, ISSN 0304-4335, Vol. 37, N° 2, 1972, págs. 249-324
- 13- Jamal Qasoum. 2009 El vocabulario del idioma español es de origen árabe. Asociación para la Traducción Cultural y el Diálogo Intercultural (ATIDA).
- 14- Joshua A. Fishman. 1968 Readings In The Sociology of Language Mouton Co. The Hague Paris P. 137-138
- 15- Juan Suñé Benages. 1929 Fraseología de Cervantes: colección de frases, refranes, proverbios, aforismos, adagios, expresiones y modos adverbiales que se leen en las obras cervantinas.
- 16- Robert, B. Taylor. 1980 Cultural Ways, Third Edition. Allyn and Bacon INC. London, Toronto. Pg. 87

17- Selda Dudu, 2018: International Migration to Seville, Universidad de Sevilla

18- https://www.researchgate.net/publication/328748910_International_Migration_to_Seville

19- Soha Abboud Hagggar. 1997: “Emilio Garcia Gomez, ejemplo de investigadores”, Madrid https://cvc.cervantes.es/lengua/paremia/pdf/006/001_abboud.pdf